AKHER SAA No. 934 — 17 SEPTEMBER 1952
العدد ٩٣٤ - ١٧ سبتمبر ١٩٥٢



ابتسامة الرجاء !

وراء الأسوار مع السياسيين المعتقلين

اطلب مع هذا العدد آخر لحظة

٣٠ مليما



هل تعرف بلادك ؟
حدائق الشلالات بالاسكندرية .. ومما يذكر ان الماء لا ينساب عبر هذه الشلالات الا ثلاث او اربع مرات في السنة فقط .
(تصوير احمد عبد السلام النجار – كلية الهندسة – قسم العمارة)

خطابات إلى المحرر

بلدية القاهرة

يظهر ان بلدية القاهرة لم تعلم حتى الآن ان السرعة هي طابع الاعمال في عصر الآن ..

لقد وعدت بلدية القاهرة بانها ستحول طريق الترام الى شارع الجلاء ..

وستزيل شريط الترام من شارع الملكة .. وبهذا تفسح الشارع للحوانيت والسيارات التي ضاق بها هذا الشارع ..

ولكن مضت الشهور على مرور الترام في شارع الجلاء والترام الزائط والطوب لازال يملأ شارع الملكة كأن الترام لم يحول عن هذا الشارع الا امس فقط ..

ومشكلة اخرى هي مسألة المترو .. فان المترو بعد ان تحول هو الآخر الى شارع الجلاء .. قد زاد من تعقيد المواصلات لسكان مصر الجديدة .. حتى اصبح الناس يفضلون النزول في باب الحديد .. ويكملون المسافة الى عملهم عن طريق الترام او الاتوبيس ..

ان الاقتراح الوحيد لحل المشكلة .. هو ان يمد خط المترو الى نهاية شارع الجلاء ..

جمال ابراهيم

السياسة في الجامعة

لقد احسن المسئولون عندما بدأوا في التفكير في استصدار قانون يحول بين الطلبة والاشتغال بالسياسة ..

ان الاضطرابات التي كانت تحدث من

حرم الجامعة مسرحا لهـا .. لم يكن يثيرها سوى حفنة من الطلبة الذين يرتفع صوت هتافهم تبعا للمبلغ الذي يدفعه لهم اعزائهم ...

ان الامل كبير .. في ان يعود الهدوء والاستقرار الى الحرم الجامعي بعد صدور هذا القانون .. وبهذا لا يصبح الطالب الجامعي .. بين في الجنة .. واخرى في النار !

س . كامل

الطلاق والزواج

لعل اهم مايسترعي الانتباه في برنامج الحزب السعدي .. مطالبته بتقييد فوضى الطلاق وتعدد الزوجات ..

ان المحاكم الشرعية تشهد كل يوم مئات المشاكل والمهازل التي تبعث على السخرية في بعض الاحيان .. وعلى البكاء في احيان اخرى ..

فالذنب هؤلاء الاطفال المشردين الذين يعيشون ضحية خلاف بسيط بين والديهم يؤدي الى طلاق .. وانهدام الاسرة ..

يجب وضع قانون يحد من هذه الفوضى الاخلاقية .. ويصبح الطلاق من الجانبين – الزوج والزوجة – امام المحاكم الشرعية . حتى تتاح للزوج فرصة التفكير في مراجعة نفسه .. ويعلم ان رعاية الاسرة ليس امرا هينا .. يمكن هدمه في ساعة طيش وغضب !

ابراهيم موسى







نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ الى ١٨ فبراير :

● مترمع الناس .. على ان تحبهم ويحبوك وتألفهم ويعطفوا عليك .. ان نجمك هذا الاسبوع يقتضي منك ذلك .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● اقبل هذا الاسبوع الدعوات التي توجه اليك .. ولكن احتفاظا اكثر من اي وقت مضى ، فستقابل شخصية كبيرة .. ربما تفرعت منها صداقة العمر

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● انت مقبل على فترة تحقيق مطامحك في حياتك الخاصة

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● انت تحسد غيرك .. وهذا يشغل كل تفكيرك .. فلا تقدم خطوة واحدة .. ان غيرك هذا لم يحصل على مركزه الا بالعرق والدموع

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :

● انك تواجه الناس بالحقائق ، وهي غالبا حقائق مرة .. ولو انك واجهتهم بها ولكن في اطار جميل من الخيال ، لكسبتهم بدلا من ان تفقدهم وتجد نفسك وحيدا

من ٢١ يونيو الى ٢٢ يوليو :

● ستابع هذا الاسبوع ما فاتك في الاسبوع الماضي .. انك ستكسب بهذا كثيرا .. كثيرا جدا

من ٢٤ يوليو الى ٢٢ اغسطس :

● واجه الحقيقة ولا تتهرب منها .. انك لا تقوم بعملك كما يجب .. والله يحب من الذي عملا ان يؤديه كاملا .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● ابق في منزلك هذا الاسبوع .. ولا تسافر بأي حال من الاحوال .. ان زرعت تحت قدميك !

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● ازمة مالية تهددك هذا الاسبوع وتستطيع ان تتخلص منها اذا قللت من مصروفاتك ما امكنك .. والا فستصل حالتك المالية مرتبكة مدة الشهر ..

من ٢٤ اكتوبر الى ٢١ نوفمبر :

● لا تفكر في احداث انقلاب مفاجيء في حياتك .. بل سر خطوة خطوة حتى لا تنزلق الى هاوية من حيث لا تدري .

من ٢٢ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● احزم امرك .. وواجه المشاكل .. ولا تعتمد على احد غير نفسك هذا الاسبوع .. فان هذا يضرك ولا ينفعك

من ٢٢ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● ستكون ملتقى الاعجاب .. والجميع يتحدثون عنك .. فاستمر على هذا يكن النجاح حليفك .

أحداث الساعة

ما هى الثورة ؟

يخطىء من يتصور ان الثورة هى هوجة يوم واحد ، تقفز فيه جماعة مستعدة الى مقاعد السلطان فتطرد الجالسين عليها اموانا او احياء ، ثم تحتل مكانهم وينتهى الامر !

لقد كانت الثورة هى هذه الصورة عندما كانت لا تزيد عن رغبة فى طرد حاكم ظالم او طمعا فى تاجه وصولجانه

ولكن عهد الثورات على هذه الصورة قد انتهى ، ولم تعد الثورات اليوم هوجات يوم واحد ؛ فان الثورات قد استحالت ثورات شعوب كاملة ..

ويوم ذهب اللواء محمد نجيب وطلب باسم الشعب من الملك السابق ان ينزل عن العرش فى مدى ساعتين ، وان يحزم حقائبه ويرحل من هنا فى مدى ست ساعات .. يوم فعل اللواء نجيب ذلك لم اقل انا ان هذه هى الثورة ، وانما قلت :

– لقد فتحنا الطريق امام الثورة !

ثم بدأت الثورة الحقيقية فى اعتقادى ساعة صدر قانون تحديد الملكية

لقد بدا واعتقد ان هناك امة تولد من جديد ، وبدا واعتقد ان روح الثورة وروح التحرر ليسا ترفا يخطر فى المدن ، وانما حقيقة تدب على الارض الطيبة ، وتصدم العاملين فوق التربة السمراء ، وتقول لهم :

– اسمعوا .. لم تعودوا عبيدا !

محمد حسنين هيكل

بعض دعاة التطهير .. وبعض غلاة الوطنيين

لو كنت من اللواء محمد نجيب لدعيت الى مجلس الدولة اشكر هؤلاء الذين يسيئون الى اسم « التطهير » حينما يلصقونه على السنتهم ، ولطالبتهم بتعويض ضخم عن انتهاك حرمة كلمة ينبغى أن تبقى حرمتها مصونة لا تمس !

ولو كنت من اللواء محمد نجيب لقبضت على عدد كبير من الذين ظهرت عليهم علامات التطرف فى الوطنية فجأة هذه الايام !

بعض الذين يتكلمون عن التطهير اليوم ، وبعض الذين يمثلون دور غلاة الوطنيين يذكروننى باللص الذى يريد ان يتخلص من مطارديه بأن يصرخ هو الآخر معهم مناديا البوليس ! :

ويظهر أن بعضهم يتصور ان المناداة بالتطهير هى « موضة العصر » فمضوا ينادون به تقليدا .. كما يقلدون فى « موضات » ربطات العنق الصفراء والحمراء .

ويظهر ايضا أن بعضهم يظن أن دور « غلاة الوطنيين » .. مجرد دور يمكن ان يمثل كما تمثل الادوار على خشبة المسرح ، ويظن انه ليس عليه الا ان يرسم بالاصباغ ملامح غلاة الوطنيين على وجهه ثم يصرخ وعلى الناس بعدها ان يصفقوا للوطنى الغيور ! !

هذا هو معنى الحرية .!

ان الحرية كما يفهمها الاحرار هى طاعة القانون ..

فان القانون هو الحد الفاصل بين نهاية حرية فرد ، وبداية حرية زملائه من الافراد !

والذين يتصورون أن الحرية هى الخروج على كل الاوضاع ، وتمزيق كل القوانين ، واقتحام كل الحدود ، الذين يتصورون هذا لم يستطيعوا بعد ان يفهموا معنى الحرية لان مستواهم ما زالت بعد ملاى بذل العبيد !

وفى نواح كثيرة من مصر الآن فهم خاطىء لمعنى الحرية .

روى لى صديق من الضباط انه كان يقود سيارته العاصمة مرتديا ملابسه المدنية واذا سيارة لورى تحاول ان تندفع من الاتجاه الخاطىء ثم تكاد تصدمه من اليمين بسبب تهور سائقها الذى اضطر الى التوقف لانه كاد يصطدم باحدى مركبات الترام .

واطل الضابط – بملابسه المدنية – يلفت نظر السائق بهدوء الى انه كاد بتهوره يسبب حادثة تعرض حياة الآخرين وحياته للخطر

ولم يقبل السائق الرفيق فنزل من مكانه امام عجلة قيادة اللورى واتجه الى الضابط بملابسه المدنية وهو يقول : – انت مين ؟ حتى تقول لى انت ما تعرفش انا مين ! ثم اندفع يصفعه ويشتم ويسب

ونفد صبر الضابط – بملابسه المدنية – فصاح بسائق اللورى بحدة :

– حالا ساقول لك من انا !

ثم نادى جندى البوليس ، الذى اقبل فى تكاسل وتراخ لم يفق منهما الا بعد ان اطلعه محدثه على بطاقة اثبات شخصيته وفهم منها انه ضابط فى الجيش .

وحين افاق جندى البوليس .. كان سائق اللورى الصاخب الشتام السباب قد فقد اعصابه واكب على الارض يحاول ان يقبل قدمى ذلك الذى كان يشتمه ويسبه منذ لحظات ويلتمس منه العفو والغفران .

ولعرفت الحرية فى اوحال الذل !

تكلموا .. تحركوا .. انظروا .!

بعض الذين اصمتهم الحياة داخل سجون الطغيان القديم لا يريدون ان يصدقوا أن عهدا جديدا قد بدأ انهم ما زالوا يتكلمون همسا ! وما زالوا يتصورون أن هناك من يعد عليهم الحركات والسكنات

وما زالت فى عيونهم نظرات الرعب القديم ارفعوا اصواتكم وتكلموا واطلقوا كل الحبيس فى صدوركم .. انتم احرار والعلوا ما تريدون ، وانطلقوا فى الطريق الذى تشاءون فلن تعترض طريقكم جدران عالية تصدكم عن الانطلاق وافتحوا عيونكم وأديروها فيما حولكم .. لقد تحطمت الاسوار وانخلعت القضبان وليس فوقكم الا السماء الصافية تكلموا .. تحركوا .. انظروا .. هذا عهد جديد ؟

كلمة للأمين العام الجديد!

يخطو الاستاذ عبد الخالق حسونة ليجلس على المقعد الذى كان يجلس عليه الاستاذ عبد الرحمن عزام امينا عاما للجامعة العربية !

ان المطلوب من عبد الخالق حسونة ان يجعل الجامعة العربية ممثلة لاحسن ما فى دولها السبع ، وليس لاسوأ ما فيها !

لقد كانت الجامعة العربية على أيام عزام تمثيلا صادقا لاسوأ ما فى دول العرب ولم يكن عزام نفسه يخفى هذه الحقيقة ، وكان يقول

ان الجامعة ليست الا مرآة لحالة سبع دول ، ما كان فيها من فساد ، وما كان فيها من فوضى ، وما كان فيها من جهل ..

ثم كان عزام يقول :

– ان دول العرب كانت تريد ان تطل فى المرآة – التى هى الجامعة – فترى المانيا مثلا او روسيا او الولايات المتحدة ... ابدا هذا وهم لم تكن دول الجامعة سترى الا نفسها ... كما هى فى حقيقتها ستعكسها المرآة !

وكان هذا الذى يقوله عزام حقا .. وهو شىء من الاشياء التى تخفف المسئولية عن عزام ، وان لم ترفعها عن كاهله !

ان عبد الخالق حسونة يدخل الجامعة فى عهد جديد ، وهذا العهد الجديد لم يبدأ فى مصر فقط وانما تلوح تباشيره فى كل آفاق العرب !

وهنا تجىء مسئولية حسونة .

ان المطلوب منه ان تطل دول العرب فى الجامعة – فى المرآة – فتجد تباشير الامل ... !



فؤاد سراج الدين الرشاقة داخل المعتقل



ابراهيم عبد الهادى وشقيقه .. المشى فى الشرفات



الاستاذ نجيب الهلالى .. الشرفة والسيجار

وراء الأسوار مع السياسيين المعتقلين

ان الحياة فى مبنى المدرسة العسكرية الثانوية حيث اعتقل عدد كبير من الساسة — الذين كانوا يلعبون ادوارا بارزة على مسرح الاحداث فى عهد ما قبل ٢٣ يوليو — حياة غريبة !

بل ان هذه الغرابة لا تكمن داخل المبنى نفسه حيث يعيش ما يقرب من سبعين شخصا ، وانما تبدأ هذه الغرابة عند باب المدرسة العسكرية نفسه ، ولم يحدث من قبل أن شهدت المعتقلات — أى معتقلات فى الدنيا — كل هذا العدد من السيارات الفارهة الفاخرة ، ومن أحدث الموديلات واكبرها كالكاديلاك والباكار والبويك ، تذهب وتجىء امامه كل ساعة وكل دقيقة

ومنذ الصباح الباكر تبدأ السيارات الانيقة الفاخرة ذات الالوان الصافية تتقدم فى اتجاه المعتقل ، ثم ينزل منها سائقوها بالملابس الرسمية الانيقة يحملون طعام الافطار الشهى للذين يعيشون الآن داخل أسوار المدرسة الحربية

ويسلم كل سائق ماعنده الى دورية الحراسة خارج المعتقل ، وبعد دقائق تكون « الرسالة » الشهية بين يدى صاحبها

وتعود السيارات الانيقة الفاخرة ادراجها ، لتستعد لتحمل الغداء حين يجىء وقته ، والعشاء عندما يقبل الليل

وكميات الطعام التى تدخل المعتقل كل يوم تكفى عشرة أمثال عدد المعتقلين فيه ، فان كل اسرة تبعث لرجلها المعتقل مايزيد على حاجته على اساس ان بعض زملائه يشاركونه فيه ... وهكذا تفعل كل أسرة ، والنتيجة كميات من الطعام الشهى الفاخر تكفى سبعمائة شخص لاسبعين فقط !

ابتسامة رقيقة

ومن المناظر الغريبة خارج ابواب المعتقل ، منظر الذين ينتظرون الزيارة ، والترتيب الذى وضع هو أن لكل واحد من المعتقلين ساعة معينة فى الاسبوع ، يستقبل فيها من يرى استقبالهم على شرط أن يقيد اسماءهم من قبل ، وفى هذه الساعة يسمح لزوار كل معتقل أن يجلسوا معه فى الصالون الذى اعدلهذا الغرض وفرش بمقاعد كبيرة من الجلد الاسود ، ويحضر المقابلات دائما احد ضباط المخابرات وليس من مهمته أن يتكلم على الاطلاق وانما هو يجلس فقط ، وقبل ان يجلس يضع على شفته ابتسامة رقيقة ، ويقول انه ماكان يحب القيام بدور المستمع .. ولكن للظروف حكم وارادة

وبعض حديث زوار المعتقل معه مدة ثلث ساعة ثم ينظر الضابط فى ساعته ومعنى ذلك ان الوقت المخصص لهم قد انتهى وان الدور قد حل على غيرهم لكى يشغلوا الصالون ، وبينما يخرج هؤلاء الزوار يسمح لغيرهم بالدخول ممن يليهم الدور ، ويصعد المعتقل الى الدور العلوى الذى انصرف زواره ، وينزل منه المعتقل الذى دخل زواره

ويتكرر المنظر من جديد فى الصالون ذى المقاعد الجلدية السوداء

ويتراوح عدد الذين ابدى كل معتقل رغبته فى أن يزوروه بين واحد وخمسة وثمة معتقل واحد هو المهندس عثمان محرم الذى طلب ان لايزوره احد !

داخل الغرف

ولقد وضع المعتقلون فى صفين من العنابر ، وروعيت أحجام الغرف فى عدد الذين يقيمون فيها ، وبينما هناك غرف لاينزل فيها الا اثنان كالغرفة التى ينزل فيها الدكتور حافظ عفيفى والاستاذ حسن يوسف ، والغرفة التى ينزل فيها الاستاذ فؤاد سراج الدين وشقيقه الاستاذ عبد الحميد سراج الدين ، وكالغرفة التى ينزل فيها الاستاذ ابراهيم عبد الهادى وشقيقه الضابط اسماعيل المنيجى ، توجد هناك غرف اخرى ينزل فيها ثلاثة ، كالغرفة التى ينزل فيها الاستاذ مرتضى المراغى ويس سراج الدين — احد اشقاء الاستاذ فؤاد سراج الدين — والاستاذ فؤاد اباظة ، كما توجد هناك غرف ينزل فيها اربعة ، كالغرفة التى ينزل فيها المهندس عثمان محرم والاستاذ أحمد عبد الغفار والاستاذ محمود البديني ، واخيرا توجد غرف ينزل فيها خمسة كالغرفة التى ينزل فيها الاستاذ نجيب الهلالى والاستاذ عبد الحميد الوكيل والاستاذ على الخشخانى والدكتور يوسف رشاد والاستاذ الطاهر حسن احمد

ولم يراع اى اعتبار فى وضع هذه المجموعات معا ، الا اعتبار الاشقاء وقد بدأ هذا الوضع عندما قال الاستاذ ابراهيم عبد الهادى انه يطلب ان يقيم معه شقيقه فى نفس الغرفة لسبب واحد هو انه مضطر الى أن يأخذ حقنا تحت الجلد كل ساعتين وان شقيقه قد تخصص فى اعطائها له

ثم طلب الاستاذ فؤاد سراج الدين أن ينزل معه شقيقه واجيب الى طلبه اسوة بما حدث مع الاستاذ ابراهيم عبد الهادى .

وكان الاشكال الوحيد على ترتيب الاشخاص فى الغرف هو الاشكال الذى اثاره الاستاذ حامد جوده لانه رفض أن ينزل فى غرفة واحدة مع الاستاذ ادجار جلاد .

النوافذ المفتوحة !

وتدب الحياة فى المعتقل منذ الصباح الباكر ، ويبدأ المعتقلون من الفجر يطلبون صحف الصباح ويطلع النهار ، وقد انتشر معظمهم فى الشرفات خارج حجراتهم وقد أكب الواحد منهم على ثلاث او اربع صحف يومية يحاول أن يطالعها كلها فى وقت واحد .

ثم تبدأ فى الاركان المختلفة على المقاعد الخشبية المتناثرة فى الشرفات امام الغرف مناقشات هادئة فى حوادث اليوم واخباره ..

وثمة مناظر عجيبة تلوح هنا وهناك يخرج النبيل عباس حليم من غرفته مثلا وهو مشتبك فى مشادة مع الاستاذ الهامى حسين — زوج الاميرة شويكار — والاثنان يقيمان فى غرفة واحدة والمشادة عادة حول غلق النوافذ بالليل او فتحها وعباس حليم من أنصار الفتح والهامى حسين من انصار الغلق .

ويشكو عباس حليم من أن الهامى حسين ينتظره حتى ينام ثم يقوم فيغلق النوافذ ..

وذات صباح كان الاستاذ نجيب الهلالى جالسا — كما يجلس فى الشرفة عادة بكامل ملابسه والسيجار فى يده — خرج عباس حليم والهامى حسين ثائرين كما هى العادة ..

واحتد الهامى حسين فقال لعباس حليم باللغة العربية الركيكة .

— انا عاوز افهم انت عامل والا برنس ! ...

وصاح عباس حليم :

— انا عامل

وصرخ الهامى حسين :

— لا انت برنس

ورفع الاستاذ نجيب الهلالى راسه ونظر اليهما ببساطة وقال :

والحقيقة انه الاثنين فى وقت واحد .. هوه « عامل برنس » !

وفهمها عباس حليم واغرق فى الضحك ... ثم تبعه الهامى حسين بعد ان ترجمت له نكتة الهلالى الى اللغة الفرنسية .

اصحاب الملايين بالجلابية

ويتفنن كل معتقل فى قضاء وقته ان الاستاذ نجيب الهلالى مثلا لايفعل الا ان يقرا تفسير البيضاوى ، ثم بعض الكتب العلمية ، وقد قرا فى الايام الاخيرة بحثا طويلا .. عن المبتكرات الحديثة فى الوقود ..

والاستاذ ابراهيم عبد الهادى لايفعل شيئا الا ان يذهب ويجىء فى الشرفة مدخرات مرتديا قميصا وبنطلونا ووراءه شقيقه ...

والاستاذ احمد عبد الغفار يفعل ماكان يفعله خارج المعتقل ويستعمل أعلى طبقات صوته فى النداء على بعض زملائه ..

وعباس حليم يمسك طول اليوم « بالتو » يلعب به العابا رياضية

ويمشى الدكتور يوسف رشاد شورت يترك صدره عاريا وبين الوقت والآخر تفرقعة ويأخذ فى اداء بعض التمرينات الرياضية .

ويتمشى فؤاد سراج الدين كثيرا ويحاول وهو فى المعتقل ان يتبع الريجيم وان يواصل عملية انقاص وزنه .

ويجلس الاستاذ عمر الدمرداش وكيل الاوقاف السابق طول الوقت على سجادة صلاة ، ولكنه لايصلى وانما يروى اسرارا وحكايات ويقول انه يهمس بها الى الله

ويقضى عدد من المعتقلين الوقت كله بالجلابية ومن هؤلاء الاستاذ عبد العزيز البدراوى

حتى يجىء الليل

وكانت ادارة المعتقل قد سألت المعتقلين عما اذا كانوا يريدون تناول العشاء معا ولكنهم فضلوا أن لايفعلوا ذلك فان الخصومات بين كثيرين منهم مازالت شديدة ، ولكنه سمح لمن يريد منهم أن يزور الآخر فى اوقات معينة

وذهب الدكتور حافظ عفيفى مثلا فقام بزيارة للاستاذ نجيب الهلالى ، وقام الاستاذ مرتضى المراغى ومحمود غزالى بزيارة للاستاذ نجيب الهلالى ايضا

وقد لوحظ أن عددا كبيرا من المعتقلين تحسنت صحتهم داخله أكثر بكثير مما كانت عليه وهم خارجه

وكان بعضهم يعيش على الادوية تقريبا وهو خارج المعتقل ، واذا هو بعد الدخول اليه يمتنع عن كل ادوية ويجد أن صحته قد تحسنت عشرات المرات ..

ثم يجىء الليل على المعتقل وتظل الانوار موقدة فيه الى ساعة متأخرة من الليل وعلى المقاعد الخشبية يجلس المعتقلون جماعات جماعات يتحدثون حتى يجىء وقت النوم .

السيارات الفارهة تحمل الموائد الشهية



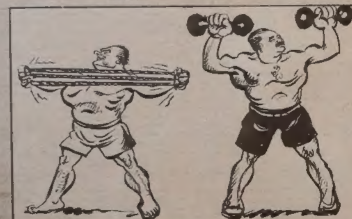
عند ما ينام عباس حليم ويتسلل الهامي حسين ليقفل النافذة



احمد عبد الغفار يهمس .. طريقته الخاصة



المشادة الوحيدة في المعتقل بين حامد جوده وادجار جلاد



فرقة الرياضيين .. يوسف رشاد .. وعباس حليم

فؤاد خليل .. من بغداد الى وزارة الخارجية

حسنى عمر

عبد العزيز بدر

انيس عاقد

الدبلوماسية لم تعد حرفة ابناء الذوات

وزارة الخارجية تنشر الغسيل على شرفات قصرها الجميل

ما هي الأسس التي وضعت لتطهير وزارة الخارجية وكيف نفذت

عبد الرحمن حقى
وقع الحركة .. «مجريا» وكانت له وجهة نظر

حسين واصف ..
لماذا ؟

محمد على ماهر ..
ماذا كان دوره في الحركة ؟

عبد الحميد سعود
مديرا لمكتب خمسة وزراء خارجية

صحب وزارة الخارجية هذه الايام نوبات حادة من توتر الاعصاب والهياج .. والثورة .

وقد بدأت هذه النوبات تصيب الوزارة عندما انتهت اللجنة ، التى كان الرئيس السابق على ماهر قد كلفها اعداد الحركة الدبلوماسية ولائحة السلك السياسى ، من عملها .. وبدأت الصحف تنشر ما وصل الى علمها من أنباء هذه الحركة ..

وقالت الصحف .. **انه تقرر احالة تسعة عشر من كبار موظفى الوزارة الى المعاش ، وان التطهير سيلعب دورا كبيرا بين صغار موظفيها من السكرتيرين والملحقين**

وبدأ الذعر والخوف يهز قلوب رجال الوزارة هزا عنيفا .

وراحوا يتهمون اللجنة التى اعدت الحركة بانها مغرضة وان مافعلته ليس تطهيرا وانما هو انتقام ... انتقام خلع مسوح التطهير وبدا صريحا متحديا .

فقالوا أن اختيار اللجنة التى قامت بالحركة لم يكن موفقا ، وان الذين كان يجب أن يكون لهم رأى فى اعداد هذه الحركة لم يؤخذ برأيهم على الاطلاق .. فلم يؤخذ برأى الاستاذ كامل عبد الرحيم سفير مصر فى واشنطون ، وهو موجود الآن فى القاهرة ، وقد كان وكيلا لوزارة الخارجية عدة سنوات ويعرف عنها كل شىء .

ثم قالوا ان رئيس اللجنة وهو الدكتور محمود فوزى ، سفير مصر الجديد فى لندن ، قضى أغلب سنوات خدمته فى الخارج ، وهو لايعرف من موظفى الوزارة الا القليلين الذين عملوا معه .. وقد أنصف هؤلاء على حساب الكثيرين الذين لايعرفهم ...

وان الاستاذ عبد الحميد سعود ، مدير مكتب وزير الخارجية وعضو هذه اللجنة ، ماكان يجب وهو سكرتير اول ، أن يحكم على تصرفات وكفاءات الوزراء المفوضين والسفراء ، ويكون له رأى فى احالتهم الى المعاش أو فى ترقيتهم أو فى نقلهم .. وكان نتيجة عضويته فى اللجنة أنه وجد لنفسه مكانا للترقية الى درجة مستشار ..

وان اللجنة أخذت برأى الاستاذ محمد على ماهر ابن رئيس الوزراء ، وهو ملحق ثان ، وهو بحكم سنه لايستطيع أن يتغلب على عواطفه الشخصية نحو الناس ، وبذلك فان جميع آرائه كانت متأثرة بعواطفه .. وكانت نتيجة تعرفه من اللجنة ان رؤساءه من الوزراء والسفراء صاروا يتملقونه تملقا رخيصا حتى ان أحدهم ، وكان وزيرا مفوضا فى اسبانيا منذ سنتين ، وكان الاستاذ محمد ماهر ملحقا فى مفوضية اسبانيا ، ارسل أخيرا ، وبعد مرور سنتين تقريرا من خمس صفحات (فولسكاب) .. وكان التقرير عبارة عن قصيدة مدح فى الاستاذ محمد ماهر ، وعبقريته الدبلوماسية ، ونبوغه السياسى المبكر ، ثم اسمح واعتذر لانه تأخر فى كتابة هذا التقرير — او هذه الحقيقة — .. تأخر سنتين .

كما ان اللجنة اخذت برأى الاستاذ حسن ماهر ، وهو سكرتير ثالث ..

ثم قالوا ان اللجنة لم تضع لنفسها قواعد عامة تطبقها على الجميع دون استثناء .. وحتى القواعد — غير العامة — التى تدعى اللجنة انها اتبعتها كانت تدور وتلف وتتكسر عند الصداقة الشخصية ، والاستلطاف ، من الفم .. ثقله ، وخفته — والحب والكراهية ... والا فلماذا يحال رجل كالاستاذ حسين واصف وكيل الوزارة للشؤون الاقتصادية الى المعاش ، وقد مثل مصر أخيرا فى السويد ودول شمال أوروبا ، وكانت سمعته هناك فى القمة ، وكان يبذل بكرم وسخاء ، فى سبيل اسم مصر وسمعة مصر ... فاذا بهم يطردونه ، باسم التطهير ، بعد ٣٢ سنة خدمة فقد فيها الرجل صحته وشبابه ..

ولماذا يتخطون رجلا كالاستاذ حسين كرارة فى الترقية ، الا لانه ليس ارستقراطيا ، يشرب ويرقص ، ويحضر الحفلات الساهرة حتى الصباح ...

ورجلا آخر وهو الاستاذ على العمروسى ، الا لانه يبدو لهم طيبا يؤدى الصلوات الخمس ، ولايتشدق بالفرنسية كلمتين بعد كل كلمة عربية .. ؟

ولماذا يحيلون الاستاذ على الدسوقى وكيل المستخدمين الى المعاش ، الأنه رجل مستقيم يؤدى عمله ثم يذهب الى منزله ؟ أم لانه كان يقف امام مدير المستخدمين السابق الذى رقى ٣٥ موظفا ترقيات استثنائية عام ١٩٥٠ .. واغلب هؤلاء من اصدقاء أعضاء اللجنة ، فارادوا أن ينتقموا من الرجل الذى وقف امام توقيتهم الاستثنائية بالامس ..

ولماذا يحيلون الاستاذ عبد الكريم صفوت ، وزير مصر المفوض فى فيينا الى المعاش ؟ ففهم أن يطردوا اللصوص الذين يعرفهم الجميع ، ولكن هذا الرجل ، ليس من هؤلاء ولا هؤلاء ! ثم الكروا عنبلة كان لها دوى فى الوزارة .. وخشوا بسويها قوائمهم .. أو اتهاماتهم .. قالوا ان الاستاذ عبد الرحمن حقى وكيل الوزارة الدائم .. وقد كان يجب أن يكون المصدر الاول فى اعداد الحركة بحكم منصبه أولا وبحكم خدمته فى الوزارة ثانيا ... لم يكن له رأى فى اعدادها .. وقد وقع عليها بعد أن تمت لانهم (أى اللجنة) قد افهموه ان رئيس الوزراء موافق عليها .. وانه (أى الاستاذ حقى) قد صرح لخاصته أخيرا ، انه كان له وجهة نظر فى هذه الحركة ولكنه وقعها لانهم أحرجوه بقولهم ان رئيس الوزراء والاوصياء على العرش قد وافقوا عليها .

هذا بعض مايقولونه ، يقوله الذين تخطتهم الحركة فى الترقية والذين أحيلوا للمعاش ، والذين تأثرت اعصابهم بالاخبار أو الاشاعات فاصابهم الذعر خوفا من أن يأتى دورهم فى التخطى أو فى الاحالة الى المعاش ...

قصة الحركة :

أما قصة هذه الحركة — التى أصابت وزارة الخارجية بهذه النوبات الحادة — وجعلتها ، لاول مرة تنشر غسيلها (التنظيف) فوق شرفات قصرها الجميل .. بدأت قصتها يوم السبت ٩ أغسطس الماضى ، وكان الرئيس (السابق) على ماهر عائدا فى القطار من الاسكندرية عندما ذهب اليها لاول مرة بعد يوم التحرر والتحرير ، لقضاء نهاية الاسبوع ، وجلس الرئيس مع الاستاذ عبد الحميد سعود مدير مكتبه فى وزارة الخارجية ليتحدثا فى اعادة بناء الدبلوماسية المصرية من جديد .

والمعروف أن على ماهر من المهتمين جدا بمظهر مصر الخارجى .. والمعروف كذلك ان الاستاذ سعود عمل مع خمسة وزراء للخارجية يختلفون فى سياستهم تمام الاختلاف ... فقد كان مديرا لمكتب الدكتور محمد صلاح الدين فى وزارة الوفد الاخيرة ، ثم للرئيس على ماهر ، ثم للاستاذ عبد الخالق حسونة ، ثم للرئيس السابق حسين سرى ، ثم للرئيس على ماهر مرة ثانية ... وقد حاز ثقة هؤلاء جميعا ...

ووضعا سويا — فى القطار — الخطوط العريضة لاعادة بناء الدبلوماسية المصرية من جديد .

وفى القاهرة استدعى على ماهر الاستاذ حقى وكيل الخارجية ، والدكتور محمود فوزى ، وكلفهما ، مع الاستاذ سعود بوضع لائحة جديدة للسلك السياسى ووضع حركة جديدة لرجال السلك . حركة تهدف الى التطهير ، ثم الى وضع الرجل الاصلح فى المكان الاصلح .. على أن يتم ذلك فى مدة قصيرة ..

وهنا اعتذر الدكتور فوزى عن عدم القيام بهذا العمل ، وقال انه يفضل أن يعكف على دراسة خاصة قبل اضطلاعه بمهمة سفير مصر فى لندن ، واعتذر كذلك الاستاذ سعود ..

وتألفت لجنة برئاسة الاستاذ حقى ، ... ومرت ثلاثة اسابيع وكانت اللجنة ما زالت تضع لائحة السلك السياسى ولم تفرغ منها بعد ..

ونفد صبر على ماهر فاستدعى الدكتور فوزى والاستاذ سعود وامرهما بوضع الحركة واللائحة فى يومين اثنين مع الاستاذ حقى وكيل الوزارة .

وقامت هذه اللجنة بمهمتها فى يومين ، وكان الاستاذ محمد ماهر يتصل بها ، بحكم منصبه كمدير لمكتب رئيس الوزراء ، بينما كان الاستاذ حسن ماهر بعيدا فى مكتبه الجديد ، سكرتيرا مساعدا برئاسة مجلس الوزراء .

وعرضت مسودة الحركة على الرئيس فعدل فيها — بصفته وزيرا للخارجية — صاحب الرأى الاخير فى شؤون وزارته .. ثم عرضت الحركة ، بصفة غير رسمية ، على أوصياء العرش ، كما هو متبع دائما .. حتى اذا عرضت عليهم رسمية بعد ذلك يكون قد أدخل عليها التعديلات التى رأوها ..

واتخذت الحركة — بعد ذلك — طريقها الرسمى ، وبدىء فى تنفيذها فعلا ..

وهنا كانت الثورة فى وزارة الخارجية قد بدأت همسا ، وكانت الشكايات قد أرسلت سرا ... واستقالت وزارة على ماهر فانكشفت الثورة شكلا صريحا ، وانهالت الشكايات والاتهامات ..

والذى نعرفه ان الاتهامات كلها ليست صحيحة ، فالذين قاموا باعداد الحركة الدبلوماسية وباعداد لائحة السلك السياسى الجديدة هم أصلح الناس فى وزارة الخارجية للقيام بمثل هذا العمل ..

ورئيس اللجنة الدكتور محمود فوزى ، هو أستاذ مدرسة دبلوماسية يعترف بها الجميع ، ولهاوزنها فى السياسة الدولية ، فضلا عن أن عددا كبيرا من موظفى الوزارة قد نشأوا فى أحضان هذه المدرسة ويفخرون بأنهم من ابنائها .. ولم ينصف الرجل أحدا على حساب أحد ، بل كان هدفه الاول فى كل ماعمل الى وضع أساسا صالحا لدبلوماسية مصرية جديدة ...

***

والذى نعرفه أن جميع الذين قاموا باعداد الحركة هم اصلح الناس للقيام بها ، كما أننا لا نعتقد أن الاستاذ عبد الرحمن حقى يمكن احراجه لدرجة أن ينسى مسؤوليته كوكيل للوزارة ... مسؤوليته المباشرة عن كل شىء بعد وزير الخارجية .

وكانت الاسس التى وضعتها اللجنة هى بمثابة قوانين تطبقها على الجميع ، فقد وضعت القواعد التالية ،

اولا : السلوك او السمعة الشخصية ..

وهناك عدد من ممثلينا الدبلوماسيين ممثلى مصر فى العالم الخارجى ، ومكل أسف وحسرة ، لهم سمعة سيئة تزكم رائحتها الانوف ، ويعرفها الجميع ، وكانوا يسلكون ، فى اوساط شذوذهم ، سلوكا فاضحا يصيب سمعة مصر وكرامتها اصابات دامية ... وكان يجب لتنظيف مظهر مصر الخارجى مما علق به نتيجة لتصرفاتهم منذ زمن بعيد .

ثانيا : عدم الصلاحية ... وتأتى هنا عدة عوامل يجب أن تتوافر فى الدبلوماسى .. ممثلا المظهر الخارجى او (الهيئة) ، واجادة اللغات اجادة تامة ، والشخصية القوية التى تفرض على المتصلين بها الاحترام والثقة ، والتضحية ونكران الذات ، وهناك عامل آخر هام هو السكر ...

ان الدبلوماسى فى الخارج يحمل فوق رأسه اسم مصر وسمعتها ، وأى نقد يوجه اليه وأى تجريح يصيبه انما يوجه الى مصر ، ويجرح سمعة مصر ..

ولكن بعض ممثلينا فى الخارج قد نسوا ذلك ، وأخذوا مناصبهم على انها وسائل لجمع المال ، والعودة الى مصر بثروة ، فبدلا من أن يسكنوا بيوتا لائقة ، وهم يتقاضون علاوة لذلك ، يقيمون فى البنسيونات كالطلبة وصغار الموظفين ..

ويحصرون ما تحب الدبلوماسيين الآخرين ولايقيمون مأدبة واحدة ولو مرة فى السنة يردون بها تحية زملائهم أو تحية وزراء خارجية الحكومات التى يمثلون مصر لديها ، ويحتفظون بالعلاوة التى يتقاضونها لهذا الغرض ..

وكثيرا ماحدثت مناسبات مخجلة حقا شهدها وزراء الخارجية المصرية بأنفسهم وثاروا وعاتبوا وعنفوا ... ولكن دون فائدة .

ثالثا : الاستعداد الشخصى

ان الدبلوماسية مهنة أكثر منها وظيفة وهى تتطلب من محترفيها استعدادا شخصيا كالمحاماة والسمسرة والصحافة والدين ولذا لم يجيء موظفين عاديين فى وزارة الاوقاف او الشئون الاجتماعية والتربية ، لايمكن أن نجعل منهم دبلوماسيين ناجحين ... لايمكن أن نجعل منهم عيونا مفتوحة ترى لمصر ، وآذانا مرهفة تسمع لمصر ، ووكلاء عن شعب يتحدثون باسمه ويمثلونه لدى شعوب العالم .. ويحفظون مصالحه المادية والمعنوية ، انها مهنة لاتقوم ، بها الا موهبة تصقلها التجارب والاستعداد الشخصى ..

لقد رأينا جميعا مستر بيرو وكيل وزارة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط عندما زار القاهرة منذ اربعة شهور .. شابا فى الثامنة والثلاثين من عمره ، وكان ضابطا فى الجيش الامريكى فى ألمانيا الغربية ، ومع ذلك فقد أصبح يرأس قسما هاما فى وزارة الخارجية .. قسما يضم مجموعة من ابرع وانجح الدبلوماسيين الامريكيين ، ومن بينهم مستر جيفرسون كافرى السفير الامريكى فى القاهرة وهو عميد السلك السياسى الامريكى بأجمعه .

ان قاعدة الرجل الاصلح فى المكان الاصلح هى التى كان يجب أن تحكم فى وزارة الخارجية منذ زمن بعيد ..

رابعا : عهد جديد ودبلوماسية جديدة

ان مصر اليوم تريد أن تحدث الدنيا بلغة جديدة ، وتسمع منها كلاما جديدا ، ان شعب مصر قد بدأ يخطو نحو حياة عزيزة كريمة ويريد من يمثله فى الخارج أن يخرج من بين صفوفه يحس أنه مر بتجربة الانتقال من عهد الى عهد ..

لقد كانت التعليمات العامة التى يتلقاها ممثلو مصر فى الخارج اذاء اى مشكلة تواجههم فى البلد الذى يمثلون مصر فيه انه اذا لم تصلهم تعليمات معينة من الوزارة فعليهم أن يسيروا مثل بريطانيا فى هذا البلد .. يقولون ما يقول ، ويفعلون كما يفعل ..

هذه واحدة من القواعد العامة التى لم تتحرر منها عقول كثير من ممثلينا فى الخارج ..

ان روح العهد الجديد يجب أن تتدفق فى شرايين الدبلوماسية المصرية الجديدة .. ولن يدفعها الى التدفق الا الدماء الجديدة التى أرقها انتظار قدوم هذا العهد فما أعدم سارت فى صفوفه ..

ان الحركة اليوم بين يدى الاستاذ فراج طايع وزير الخارجية ، وهو ينظر فى تعديلها على ضوء الشكاوى التى أثيرت من حولها ... وقد انتهى ذلك أن يوشك تنفيذها بعض الوقت .. ولنا هنا كلمة أخيرة ..

على حساب المصلحة

ان كل تأخير فى تحديد تمثيلنا الدبلوماسى فى الخارج هو على حساب مصلحتنا وحدنا ، وكل تأخير فى اعادة بناء بلوماسيتنا ، وتنظيم عيوننا وآذاننا ، وبثها فى أنحاء الارض هو خسارة لمصالحنا السياسية والتجارية فى الخارج ..

ان أهم المراكز السياسية فى العالم خالية اليوم من ممثل مصر ..

لندن

أهميتها بالنسبة لنا معروفة للجميع ، لقد ظلت مدة طويلة منذ احالة الاستاذ عبد الفتاح عمرو الى المعاش خالية من سفير لمصر ...

ان سفارة لندن تحتاج الى وزير مفوض .. فمن هو ؟ ولماذا لم تعينه الوزارة حتى الآن .. وسفارة لندن تحتاج الى ملحقين عسكريين وتجاريين وسياسيين وثقافيين وصحفيين ... فأين هم ولماذا لم يملأوا مراكزهم حتى الآن .. ؟

ان السفير فى مثل هذه المراكز الدولية الهامة لايستطيع أن يؤدى رسالته ، ولا جزءا منها ، من غير هؤلاء .. والينظر القائمون على وزارة الخارجية عبر الشارع الى السفارة البريطانية والسفارة الامريكية .. لينظروا ويحاولوا أن يحصوا العدد الضخم من السكرتيرين والملحقين الذين تضمهم كل من هاتين السفارتين .

وروما ..

وأهميتها اليوم بالنسبة لنا فى الدرجة الاولى ... لقد شاءت الظروف أن يستقر الطاغية السابق .. فى الاراضى الايطالية ، ويهمنا أن نعرف حركات هذا الرجل ، ونعرف تفاصيل نشاطه وحياته .. واذا كان فاروق لايهمنا اليوم فى شيء ، فان الملك الطفل الذى يعيش اليوم فى رعايته ربما يهمنا بعض الشيء .. هناك يجب أن تكون لنا عيون مفتوحة ترى ولنقول لنا ما يحدث ، وآذان مرهفة تسمع وتمدنا بالتفاصيل .. لقد أحيل الاستاذ عبد العزيز بدر سفيرنا السابق فى روما الى المعاش .. وحتى اليوم لم ترسل وزارة الخارجية من يشغل منصبه .. وحتى اليوم لم تجعل وزارة الخارجية من سفارة روما اداة قوية صالحة للقيام بمهمتها ..

وموسكو ...

كانت دبلوماسيتنا فى هذا المركز السياسى الخطير تقوم أولا وأخيرا على العواطف .. كان النظام الفاسد القديم ترتعد فرائصه ذعرا من موسكو وسيرة ... وكان الحديث عن هذا المركز ، ومصالحنا فيه ، حديثا محرما لايجوز الخوض فيه ..

واليوم لم تعد تخاف موسكو ، ولم تعد سياستنا عاطفية في خوف او كره .. ومصالحنا التجارية والسياسية مع روسيا الشيوعية لايمكن اغفالها ..

وهذه المصالح تتطلب منا أن نوافق على رفع درجة تمثيلنا الدبلوماسى مع روسيا الى درجة سفارة فى الحال ... ونحن نعرف أن روسيا تقدمت بهذا الطلب عدة مرات ، ولكن سياسة العواطف والخوف وقفت حائلا دون تلبيته ...

اننا نتبادل التمثيل الدبلوماسى مع عدة دول اقل من روسيا شأنا واهمية بدرجة سفارة ، والدول الغربية التى كانت دبلوماسيتنا تدور فى فلكها حتى وقت قريب تتبادل مع روسيا تمثيلا دبلوماسيا بدرجة سفارة ..

ان الدبلوماسية المصرية الجديدة فى موسكو يجب أن يتحقق فورا .

ونيودلهى ..

ان اسماعيل كامل مندوبنا فى الهند يعيش فى القاهرة منذ شهرين ... ومركزه فى الحركة الجديدة لم يتحدد بعد .. ولقد ارسلت الهند منذ أسبوع سفيرها الجديد وهو من أنجح رجالها الدبلوماسيين وكان سفيرها فى الصين الشيوعية .. ولاشك أن الهند وهى قوة لها وزنها فى السياسة الدولية ، وتعتبر مصر بالنسبة لها فى هذه الاهمية ، لاشك اننا على الاقل نبادلها نفس الاعتبار ..

وطهران ..

ايران التى تطل روسيا عليها ، وتشتعل الثورات والاضطرابات داخلها وتدور على أرضها أعنف المؤامرات السياسية .. ايران هذه تربطنا بها عدة مصالح حيوية وأهمها الاعتبار العسكرى فى الدفاع عن الشرق الاوسط وقناة السويس ، اذا ما اصبحت ايران نقطة الصفر فى الحرب القادمة ..

لقد أحلنا الاستاذ اليامى اسماعيل سفيرنا فيها الى المعاش .. ومازال المنصب خاليا حتى اليوم .. ومازالت سفارتنا فى طهران من أضعف مراكزنا الدبلوماسية فى الخارج ..

هذه بعض مراكز الخطر ، او المراكز الهامة ، فى العالم بالنسبة لنا ، والتى تركها شاغرة حتى اليوم .. والتى نرجو من السيد فراج طايع أن يسارع بتمثيل مصر فيها على الوجه الاكمل ..

وهنا يجب أن نذكر السيد طايع أن منصبه ، الذى كان قد رشح له قبل توليه الوزارة .. رئاسة وفد مصر الدائم لدى الامم المتحدة .. هذا المنصب الخطير الى شاغرا حتى اليوم ولم يبق على بدء الدورة الا .. أقل من شهر .

محمد حبيب

سفير مصر فى لندن يجيد المبارزة بالسيف

يغادر القاهرة اليوم الى لندن الدكتور محمود فوزى سفير مصر الجديد لدى حكومة جلالة ملكة انجلترا بعد أن قضى فى مصر زهاء ستة أشهر ، استعانت به خلالها الوزارات المختلفة فى كثير من الشئون السياسية الخارجية ، وبعد أن انتهت مهمته رأت الحكومة أن تستعين به كسفير لها فى لندن .

والسفير الجديد يبلغ الآن من العمر ٥٢ سنة ، اذ أنه من مواليد سنة ١٩٠٠ ، وقد تعلم فى المدارس المصرية والتحق بمدرسة الحقوق ، وتخرج فيها فى سنة ١٩٢٣ ، وكان من زملائه فى دراسة القانون فى ذلك الوقت ، السادة محمد على رشدى ومحمد الوكيل ومصطفى مرعى وعبد المعطى القبال .

دكتوراه من روما

وعندما التحق السفير بالسلك السياسى عين فى القنصلية المصرية بروما وانتهز هذه الفرصة ، وكان يجيد اللغة الايطالية ، فالتحق بجامعة روما ودرس القانون هناك للحصول على درجة الدكتوراه ، وتتلمذ للاستاذ اورلاندو والاستاذ فروزى ، وهما من أئمة القانون الدولى ، وحصل على اجازته العلمية فى القانون الجنائى .

دروس فى الصبر والاناة

وفى حديث نوى باليابان ... الدكتور محمود فوزى حيث عين قنصلا عاما هناك ، ويقول السفير أنه خلال السنوات الست التى قضاها فى اليابان ، استطاع أن يتعلم الصبر والاناة ، وينظر الى السياسة الدولية من ركن من اركان العالم لم نتعود أن نحسب له حسابا ، فهناك فى أقصى الشرق حيث يعيش أكثر من نصف سكان العالم يستطيع الانسان أن يدرس السياسة الدولية ويتأملها عن كثب .

وخلال مدة اقامته استطاع أن يتعلم اللغة اليابانية ويكتبها ، ثم أعجب بالمبارزة بالسيف على الطريقة اليابانية ، ودرس الرسم على نفس الطريقة ، كما اتقن ترتيب الازهار .

مدرسة الامم المتحدة

وفى سنة ٤٥ اختير السفير الجديد ليكون مستشارا بالسفارة المصرية فى الامم المتحدة ، وبقى فيها حتى اختير مندوبا لمصر لدى مجلس الامن فى عام ١٩٤٦ عند انتخابها عضوا فى المجلس ، بدلا من الدكتور حافظ عفيفى ، ومنذ ذلك الوقت بقى محمود فوزى فى الامم المتحدة .

تعلمت كيف انظر حولى

ويقول السفير عندما يتحدث عن الامم المتحدة : لقد كانت لى مدرسة كبيرة حاولت أن أتعلم فيها مايساعدنى على أن اخدم بلادى كما أريد أن أخدمها ، على أنى لا أحب النظر الى الوراء ، وأفضل النظر فيما حولى من أمور حاضرة عاجلة ملحة فى طلب الحل والعلاج .

تعلمت متى اتكلم ومتى اصمت ؟

وقد نحس بعد هذا الماضى الحافل أن السفير يجيد عدة لغات ، وهو يؤكد أنه يتكلم الايطالية ، واليابانية ، واليونانية ، والانجليزية ، والامريكية ، ويصر على أن يعتبر اللغة الاخيرة مستقلة عن الانجليزية وبعد أن يعدد لك السفير هذه اللغات يقول : لقد تعلمت أن أتكلم هذه اللغات جميعا ، وتعلمت أيضا كيف أصمت بها .

سياسة جديدة فى لندن

والسفير الجديد سيقوم فى هذه الايام بدور خطير فى لندن ، وهو يأبى أن يوضح طبيعة السياسة التى سيتبعها هناك ، اذ أنه يقدر تماما خطورة هذا الدور ، وينتظر أن تكشف الايام عن مرامى السياسة المصرية الحديثة فى علاقاتها مع الدول الكبرى .

متزوج وأب

والسيد محمود فوزى متزوج منذ سنة ١٩٣٧ ، وله ابنتان احداهما فى الحادية عشرة واسمها هانية ، والثانية فى الرابعة ، واسمها راندة ويؤكد السفير أن هذا الاسم عربى وأن الرند هو نبات صحراوى طويل جميل المنظر .



عندما وقف القطار الذى كان يركبه الرئيس والوزراء فى محطة طنطا ، خرج ركاب القطارات الاخرى يطلون عليه من النوافذ .. الرجال يشيرون اليه فى امل باسم .. والنساء ينطلقن بالزغاريد

آخر ساعة تسافر إلى الاسكندرية مع رئيس الوزراء

عندما يتحدث الرئيس مع نائب الرئيس
صور من غير كلام















إذا أردتم رأى شعوب العرب فهذا هو بصراحة!

• سوريا قوة لها وتأييد..
• لبنان الشعوب تنتظر..
• العراق نهاية معهد الفساد
• فلسطين ثاروا لفلسطين قبل مصر
• الأردن اليهود يخافون

بيروت – من ناصر الدين النشاشيبي:

لا أشك فى أن الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب يود أن يقف على رأى « الشعوب العربية » فى حركة الجيش المباركة .. الرأى البعيد عن برقيات التهنئة وخطابات التقدير ووعود التأييد .. !

لقد صفقت الشعوب العربية لحركة مصر ، لا لأنها تحب مصر ، بل لأنها تحب مصر فى نفسها ، أو تحب نفسها فى مصر .. صفقت لمحمد نجيب لا لأنه هدد الملكية واستئصل الفساد وأبعد المحسوبية بعد خلع فاروق .. بل لأنه رجل عسكرى .. يرمز الى قوة اسمه القوة ، بعد أن دب الضعف فى جسم الشعوب العربية فكاد يقتلها بعد حرب فلسطين ..

هذه سوريا

ان سوريا قد رحبت بانقلاب مصر ، لأنها رأت فى هذا الانقلاب قوة لها فى وجه بعض رجال السياسة المحترفين الذين يطالبون برفع « الانتداب » العسكرى عنهم واطلاقهم الى مناصب النيابة وكراسى الوزارة ، ورحبت سوريا بانقلاب مصر ، لأنها وجدت لنفسها فى دنيا الشرق العربى توأما يشابهها فى اللون والتفكير والمظهر الخارجى والعقلية وأسلوب الحكم ..

ورحبت سوريا بمحمد نجيب ، لأنها وجدت فيه نظيرا لأديب الشيشكلى .. يستطيع أن يتكلم وأن يعد وأن يبنى جيشا وأن يقول لاسرائيل عند الحاجة : تعالى تحاسب !

وأخيرا ، رحبت سوريا بحوادث مصر ، لأن مصر قد برهنت من نفسها ، فأعطت الدليل القاطع لمن يعترض على حكم العسكريين السوريا أو لا يعترف بوضع سوريا الدولى بسبب وضعها الحاضر (العراق مثلا) فى أن الرجال العسكريين هم أجدى وأولى بالحكم فى بلادهم من سياسيين محترفين أفسدتهم المطامع وأفسدتهم الأهواء الخاصة ..

هذه سوريا ...

اليهود يخافون !

أما الأردن ، وأعنى الضفة الغربية من الأردن ، وبعبارة أدق القسم الباقى من فلسطين ، فقد شعر بأن محمد نجيب لم يثر من أجل مصر ، وانما ثار من أجل فلسطين ! وأنا أقولها بصراحة أن زيارة محمد نجيب لقطاع « غزة » وخطبته فى أهلها وتعليقه على مرتبه الفلسطينى من حرب فلسطين ، كل هذا قد هيأ لمحمد نجيب عرشا فى قلب كل فلسطينى ، وجعل الفلسطينى يشعر بأنه وان لم يسترد وطنه ، فحسبه استرد من شفاه محمد نجيب شيئا من كرامته وشيئا من عزته يستطيع معهما أن يثق بأن استرداد وطنه لم يعد بالشىء البعيد التحقيق ..

وقلت للاجىء فلسطينى ، يعيش فى أقصى الحدود الأردنية اليهودية : هل سمعتم بحركة مصر ؟

فأجابنى بشىء كثير من الثقة المطلقة :

– .. وأصبحنا نشعر بأن اليهود قد أصبحوا يخشون غزوا من العرب بعد أن كنا نخشى غزوهم المفاجىء لنا !

وهذا الأردن ..

بشير من مصر

أما لبنان ، وأما العراق ، فان رأى الشعوب العربية فى هذين البلدين لا يختلف عن رأى الأردن ، أو رأى سوريا ، نعم ، ان الشعوب وجدت فى أحداث مصر ، بشيرا لها بانتهاء عهود الفساد والقلق والاضطراب والمحسوبية الدخلية فى جميع نواحى حياتها .. وجدت فى مصر بداية النهاية لحالتها الشاذة .. والبقية تأتى .

هذه لمحة تكشف عن رأى الشعوب العربية فى حركة الجيش فى مصر ، وهو رأى يقول فى كلمتين : نحن نحب مصر لأننا نحب أنفسنا ونبارك حركة مصر لأننا نشتهى حركة مثلها لبلادنا ، ونحبى محمد نجيب ، لأننا نكره اسرائيل ونرى فى رئيس مصر الجديد عدوة على سحق عدونا ...

هذا هو الرأى ، بلا رتوش ..

ويجلس اللواء محمد نجيب ، اليوم على كرسى الحكم فى مصر ..

وفى عاصمة البلد الذى يحكمه الرئيس محمد نجيب ، اجتمع مجلس الجامعة العربية وأوشكت جلساته على الانتهاء.

آراء فى الجامعة

وقد يفيد العروبة ، ويفيد رئيس مصر أن يسمع الآتى :

● أن الشعوب العربية قد فقدت ثقتها فى هذه الجامعة كما فقدت مصر ثقتها واحترامها وحبها فى شخص الملك السابق فاروق !

● قال لى السيد نورى السعيد زعيم العراق : أولى بهذا الوليد الذى شهدت مولده وتربيته .. أن ينتحر !

● قال لى زعيم المعارضة فى العراق السيد صالح جبر : ان كل ما أرجوه من الجامعة ، أن يستقيل عبد الرحمن عزام ، ولو كنت مكانه لاستقلت فورا !

● قال لى السيد أحمد الشقيرى أمين الجامعة المساعد : ان أحرا عمل عملت به فى حياتى أنى زرت معسكرات اللاجئين وأنا موظف فى جامعة الدول العربيـــة ..

وبعد هذا ...

● ليس سرا أن التفاهم كان معدوما بين أمين الجامعة السابق وموظفيها ، وبين أمين الجامعة السابق ومساعده الذى يمثل سوريا فى منصب الأمين المساعد ، وليس سرا أن أسرارا كثيرة من ملفات الجامعة ومحاضر جلساتها وتقاريرها يتسلل الى اسرائيل بوساطة بعض موظفى الجامعة كما يعتقد فى شخص الأمين العام ، وليس سرا أن العلاقات الشخصية والرسمية أسوأ ما تكون بين الأمين العام السابق ومساعده ... وكل منهما يريد التخلص من الآخر ، وكل منهما يدس للآخر ، وكل منهما يعرقل أعمال الثانى ، فقد يكون من باب كشف الأسرار لو قلت أن السيد عزام منع الشقيرى من مقابلة قداسة البابا فى مدينة الفاتيكان فى العام الماضى بعد أن تحدد موعد المقابلة وأراد الشقيرى أن يباحث خلالها البابا فى موضوع تدويل القدس .. !

وقد يكون من باب كشف الأسرار التى يحرص على كتمانها أمين الجامعة السابق ومساعده لو قلت أن الأمين العام منع مساعده السيد الشقيرى من تلبية دعوة الحكومة الليبية لزيارتها ومباحثتها فى موضوع انضمامها للجامعة العربية .. وغضبت ليبيا ، وغضب الشقيرى ، وحبست الغصص !

واسألوا عزام والشقيرى عن موقف كل منهما من قضية تونس .. !

واسألوا قطبى الجامعة التى يعلق عليها العرب آمالهم ، عن موقف كل منهما من قضية اللاجئين ..

اسألوهما فى مصير القدس ... فى ترشيح سوريا أو العراق لمجلس الوصاية .. فى أى شىء ، وسيجيبكم الجواب مدهشا وانما يفسر للعرب سر هذا الحب المفقود بين جدران جامعة الدول العربية .

● وأخيرا ، قد يطيب لمصر أن تعلم أن عضوية الجامعة العربية ، أو البقاء فيها قد أصبح فى نظر بعض الدول العربية ضربا من التضحية ، أو على الأقل نوعا من المجاملة المفروضة ، أن بعض هذه الدول لا تريد البقاء فى الجامعة ، وتنتظر الفرصة السانحة لتعلن انسحابها .. بعضهم يعتقد أن عضوية الجامعة قد حملت بلده فوق ما يستطيع .. من نفقات اللاجئين .. من غضب بعض العناصر المعارضة .. من نقمة بعض الدول « المحالفة » .. من التورط فى سياسة عربية لا علم منها ، وبها كل الغرم .. ! هذه الدول لا تستطيع أن تفيد الجامعة أو تستفيد منها الجامعة ما دام الايمان بالجامعة وبميثاق الجامعة ، وبرسالة الجامعة ، مفقودا من قلوب هذه الدول .. وخير للجامعة ألف مرة ، أن تكون عضويتها مقصورة على أربع أو خمس دول عربية من الأعضاء تؤمن بنفسها وبرسالة الأخوة التى تربط بينها ، وبوحدة الأهداف وآمالها ، من أن يكون هناك مائة عضو كل منه يحفر الحفر لأخيه ، ويعد له الدسائس ، ويحوك له المؤامرات ..

شعوب العرب تنتظر

فلتفهمها مصر ، بصراحة : ان الخروج من الجامعة ليس جريمة ولكن البقاء فيها أيضا ، ليس شرفا ، ولا تضحية !

وستبقى لجان هذه الجامعة ، تنفض وتجتمع ، ووفودها تأتى وتغيب وأمينها يصرح ويعلن ، وقراراتها تنشر وتطوى ، ولن يزيد ذلك من عزم العرب أو ايمانهم أو ثقتهم فى شىء ..

وستبقى شعوب العرب تنتظر شيئا جديدا ... شيئا يقول لهم أن مندوبا من القيادة العامة للجيوش العربية قد أذاع على الدول الأعضاء القرارات الجديدة للجامعة العربية ، وأن مندوبا آخر من القيادة العامة للجيوش السورية قد حمل نسخة من هذه القرارات لاذاعتها على الصحف ، وأن مندوبا ثالثا من الجيوش العراقية قد استقل طائرة الى بلاده لابلاغ حكومته قرارات مجلس الجامعة العربية ..

عند ما يحصل ذلك ، ستؤمن الشعوب العربية بهذا الوليد المشوه الذى تمنى له نورى السعيد الانتحار ! ستؤمن بالجامعة العربية !

ناصر الدين النشاشيبى

كان الشبان يعدون وراء القطار يهتفون للرئيس ويرسلون له القبلات عبر الهواء .. وكان يطل عليهم ليشكرهم ويسألهم الحذر من الأخطـــار ..

لم يكن أحد يعلم أن الرئيس اللواء محمد نجيب والوزراء فى طريقهم الى الاسكندرية .. حتى الصحف التى صدرت فى صباح يوم السفر كانت كلها تؤكد أن مجلس الوزراء سيعقد اجتماعا فى القاهرة ، ولم تكتب واحدة منها حرفا عن سفر الرئيس ونائبه ووزرائه الى الاسكندرية

وعلى الرغم من هذا كله .. عرف الناس على طول الطريق من القاهرة الى الاسكندرية أن الرئيس قادم فى أول قطارات الصباح

وبدأ النبأ ينتشر فى محطة القاهرة حين دخلها الرئيس والوزراء ليستقلوا القطار وفى أقل من نصف ساعة كان كل انسان على طول الخط قد علم بالنبأ

وبدأت المحطات تتحول الى كتل متراصة من البشر ..

وكان الناس يشعرون أن من واجبهم أن يذهبوا الى حيث يمر القطار ليحيوا الرئيس والوزراء ويشكروهم من الأعماق على مجموعة القوانين التى صدرت فى الأيام القليلة الماضية ، والتى من أجلها – ومن أجل الذين سينتفعون بها – سهر مجلس الوزراء ليلتين كاملتين فى بحثها ودراستها

وكانت الألوف تحيط بالقطار وتهتف من الأعماق ..

وكان الرئيس يطل عليهم ليرد تحيتهم ويشكرهم ..

ثم يتحرك القطار ..

ويدخل الرئيس .. وما يكاد يجلس حتى يلمح طابورا من الشبان والأطفال يسابقون القطار جريا على الأقدام ، فيسرع الى النافذة ويمد لهم يديه سائلا أن يعودوا حتى لا يتعرض واحد منهم لخطر من الأخطار ثم يدخل الرئيس الى مقعده ..

وتعود المناقشات والمشاورات من جديد بينه وبين نائبه ووزرائه ..

لقد كانوا حريصين على ألا تضيع دقيقة واحدة دون عمل من أجل مصر

رئيس الوزراء والسيد حسين أبوزيد وزير المواصلات على المائدة ونائب رئيس الوزراء يخلع الجاكته ..

الرئيس اللواء محمد نجيب يصافح أحد جرسونات القطار فى تواضع



الصالون الرئيسي في الديزل الملكي .. المقاعد الوثيرة والاناقة والترف

قصة الديزل الذي بناه فاروق في إيطاليا وكلف مصر مليون جنيه



ان قصة « الديزل الملكي » لا تختلف كثيرا عن بقية القصص التي خلفها الملك السابق وراءه

لقد صنع «الديزل الملكي» في ايطاليا وتكلف نصف مليون من الجنيهات ..

ولما عرضت صوره على الملك فاروق وحاشيته لم ترقه بعض الادوات والاجهزة الفخمة فطلب تعديلها وتغييرها .. اما هذه التعديلات فهي غريبة كل الغرابة .. ولكن الملك شخصيا هو الذي طلبها والح في ادخالها على الديزل الملكي ..

ولم يكد يتم صنع الديزل في ايطاليا حتى بنيت له المظلة في قصر القبة ، وتكلف صنعها هي الاخرى ما يقرب من عشرين الفا من الجنيهات ..

وجرب الديزل في ايطاليا عدة مرات وبعثت خاصة الملك الى ايطاليا تطلب ادخال عدة تعديلات خطيرة جدا ومستعجلة للغاية !!

فالصالون (ا) يجب أن يزود بمظلة سامية ، والصالون (ب) يجب أن تبطن ابوابه على صورة تجعلها عازلة للصوت تماما ، فلا يسمع الجالس فيه الاصوات الخارجية ، ولا يسمع أحد الاصوات والكلام الذي يدور في داخله .

وكذلك يزود بمصابيح كهربائية للقراءة تعلو وتهبط ، وتزود باجهزة تجعل الضوء يقوى ويضعف حسب الطلب ..

اما الاسرة فيجب ان تكون اغطيتها من اللون الازرق التركوازي وخالية من كل رسم او تصميم وان تكون اطرافها بيضاء رفيعة .

واما الحمام فنظرا لانه ضيق فالبانيو يجب أن يرفع ويختفي في الحائط ، ويحل محله « دش » يجب أن تتدلى منه ستائر من النيلون ..

ودورة المياه يجب أن تستبدل بها واحدة اخرى سترسل من مصر ، ويجب ان تكون بالقرب من الحمام وملتصقة بالجدار

وحجرة الحقائب لابد أن يزود بابها بفتحة زجاجية ، ويجب أن تزال الرفوف الموجودة في حجرة الحقائب

والراديو يجب أن يزود بابرة توضع على تحويلها لا تتحرك اذا تحرك القطار وأما جهاز الارسال فيجب أن يزود بساعة كهربية تضيء حروفها بالفلورسنت ..

وفي القطار صالون يسمى صالون الوزير .. طلبت السراي الملكية ان تغير مقاعده لان المقاعد الموجودة بالقطار معرضة للسقوط .. وأن تزود كذلك «بشماعات» للطرابيش وولاعات للسجاير بدلا من الولاعات الموجودة ..

والرفوف الموجودة في المطبخ يجب ان تزال تماما ..

هذه هي التعديلات التي رأى الملك السابق ادخالها على قطار الملذات ..

وكان وقته يتسع للتفكير في كل هذه الاشياء .. في رفوف المطبخ وادوات دورة المياه !!



صالون النوم .. جو من الزرقة الحالمة



الحمام الخاص الملحق بصالون النوم



الفرن والثلاجة في مطبخ الديزل ...



ركن الجلوس في صالون النوم ......

مصر تعين نائبا لرئيس هيئة أركان الحرب
ونابليون هو مخترع فكرة هيئة أركان الحرب

[illegible]

فكرة اركان الحرب

[illegible] ٢٢ سبتمبر سنة ١٧٩٣ [illegible]

[illegible]

وهيئة اركان الحرب بمعناها الحديث «Etat-majors» [illegible]

General staff [illegible] قيادة التشكيلات الكبرى من الناحية التكتيكية والادارية .. هذا مع تعاون سلاحى الطيران والبحرية والالمام التام بمصاعبهم [illegible] العامة من كبار العلماء والوزراء .. [illegible]

كلمة خاصة

وانشأ الجيش البريطاني كلية اركان حرب في كامبرلي عام ١٨٥٩ عقب ماضى الحملة البريطانية في القرم وبدأ في اصلاح هيئة اركان حر[ب]

وان [illegible] حربي في العصر الحديث [illegible] الحملة التي ارسلت لمساعدة تركيا ضد روسيا

عام ١٨٥٤ ، ونجد سوء الادارة في ان القائد البريطاني اذا طلب « علبة » للخيول وصلته بعد عام من طلبه ، كما لم تصله خيام ولا معدات الشتاء من بنطلونات الاسعاف طول الصيف بحانب النقص في الادوات الطبية التي مات بسببها عشرات الالوف [illegible] اسماءهم من الجنود الذين

اول هيئة اركان حرب

[illegible] ١٨٦٦ [illegible] ١٨٧١ [illegible]

(Commander-in-chief)

[illegible]

chef d'etat-major

Bureaux

[illegible]

Forze Armate della Stato Commandanto Supremo della

[illegible]

سليم – اركان حرب الامبراطورية .

كيسل – اركان حرب هتلر

برادلي .. عميد رؤساء اركان حرب !

[illegible]

«Corps» [illegible] القيصر الروسى العتيد الذى فرض عليه اركان حرب من هذه الهيئة ، فاصر على ان يصنع البريد بنفسه بدلا من اركان حربه وعلق عليه شخصيا فكانت النتيجة ان كل خطاب كان يرسل من صورتين وكان يكتب عليه رأيان رأى القائد ورأى الاركان حرب وغالبا مايكون الرأيان متعارضين .

في مصر

اما في مصر فقد الغيت اول كلية اركان حرب لها عقب الاحتلال . ولم تنشأ الا في عام ١٩٢٧ عقب اعادة تنظيم الجيش ، وجاءت بعثة عسكرية بريطانية كان بها ضباط مختارون فاختير للتدريس منهم عدد كانوا في رتبة الكابتن او الميجر والآن كلهم جنرالات [illegible] ضباط اركان حرب ، وعين رئيس هيئة اركان حرب المرحوم الفريق محمود شكري

من هو ..

[illegible] اسوان

[illegible] بالاسلحة الاخرى الراكبة على حد [illegible]

وكان يعمل اركان حرب اللواء في المناورات السورية وساهم في الاعداد التعليمية في حملات الجيش وفي الترجمة والتأليف فقام وهو ملازم بترجمة كتاب للاسلحة الصغيرة ، [illegible] وهو يوزباشي بكتاب التاريخ العسكري من حملة فلسطين وكتيبة التكتيك [illegible] كتابة حديثة وكلف وهو صاحب مقام رفيع بوضع كتاب [illegible] الحربي .

[illegible] لبعثة كلية اركان الحرب بكمبرلي وبعدها وضع مؤلفات وقوانين للجيش مثل قوانين امتحانات الترقي ونظم طرق التعليم والمناورات

وعمل مدرسا بالمدرسة الحربية وهو ملازم ومدرسا بمعهد الدراسات للضباط العظام وهو بكباشي ثم كبير للمعلمين العسكريين بالكلية الحربية ثم كبيرا للمعلمين حتى رتبة امير الاي .

وخدم وهو ملازم بالميدان الحربية فساهم في مختلف المنشآت التعليمية من وقت اعادة تنظيم الجيش سنة ١٩٣٨ وطوال الحرب العالمية الثانية ومنها التدريب العسكري وكلية اركان الحرب والضباط العظام

هتلر بين اركان حربه

صورة من عهد الاقطاع

كان العبيد يعملون ديموتون .. و

[illegible]

مساكن الفلاحين فى كفرالمنشى .. الذين كانوا يعملون ليملأ الملك السابق جيوبه

لمدة ساعة !

[illegible]

صورة واحدة

[illegible]

لم يحدث ابدا ان رفض فلاح — او حاول مجرد محاولة — ان يسلم المحصول

هل كان من المعقول ان يفكر فلاح فى تبديد أموال الملك ؟

ان حياة الفلاح نفسها لم يكن يرفض تقديمها اذا طلب اليه ذلك .

الباقي دائما ..

ان العداء اربعة وعشرون قيراطا فى كل مكان ولكنه فى الخاصة الملكية ١٩

[illegible] .. زرعها الفلاحون واخذها الملك السابق ..

الاسرة كلها .. والبيت كله فى ظلام وفقر وشحوب

٢١ سنة فى أرض الملك السابق .. !

وكان السادة يعيشون في السماء .!

وقصر الخاصة الملكية في ...



الاستراحة الملكية

البرج الذي يحتوي على ٣٠ الف حمامة

المحول ... والبسر

القطع

جيب صاحب الجلالة

بالقلم الرصاص !!



باب الاستراحة

- الخاصة الملكية لا تعرف شيء اسمه علاوة الزواج !
- الخاصة الملكية في واد ، ومشروعات حكومة لتحسين حالة الموظفين في واد ... تماما .
- واكثر من هذا فان اسم موظف الخاصة الملكية يكاد يكون مكتوبا في السجلات بالقلم الرصاص ، يمكن مسحه في اى وقت !

ويسرى هذا الكلام على الجميع ، من ناظر الخاصة الى نفر الزراعة .

والويل لنا من موظفي الخاصة اذا [illegible]

[illegible]



تحفة من استربر في صالة البلياردو ..



الجانب الخلفي من الاستراحة والشرفات الفسيحة



المدمرة محمد علي خارجة من ميناء ال...



رجال الحدود ... على ظهر ...

البحرية المصرية ...



الاسكندرية - عكس - آخر ساعة ..

عكس القائد ... من ... البحرية ... والجنود الذين ... المعتصمة ... شهادة لهم ...

وقف محمد نجيب في ... المحروسة ... من ... البحر في ... الأمل في المستقبل .

لا تحن رأسك

وحدث وهو يصافح أحد الضباط أن ... بصوت جهوري

ـ لا تحن رأسك مرة أخرى لا ...

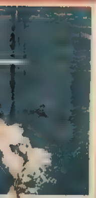
وحرص على أن يؤكد هذا المعنى ... أكثر من مرة . وكان يقول في كل مرة للجنود والضباط

ـ ... انظروا في عيني

وكان ... له جندي ... يخطر له ... ما يدعو ...

وما ... قال أحد ... العام وأسر ... هؤلاء الذين ... المناورات البحرية التي ...

ورأسه ... في ...



احدى قطع الاسطول ...

وما قصد الرئيس ... أحد جنود البحر ... على ... مع كل درجة يصعدها ...



قائد المدمرة فاروق يلقي ... أمام الميكروفون ..

حمدي الاشارات اثناء ...



الرئيس اللواء محمد نجيب يرقب المناورات وورائه السيد سليمان حافظ



... من ميناء الاسكندرية في طريقها الى مكان المناورات

... أعوان البحر بالقنابل



مدفعية احدى البوارج تطلق قذائفها من الذخيرة الحية





الرئيس والقائد يصافح الضباط واحدا واحدا .. يقف الرئيس يستمع الى شرح من احد الضباط

▼ احدى المدمرات في طريقها الى المناورات البحرية .







... معطل في طريقها الى قاع البحر

والغواصات تغوص بالعموم هذا يهدف حتى كل ... معراه

انواع الذخيره

وصعد القائد الى ظهر المدمرة طارق ... وخرجت به المدمرة الى عرض البحر وبدأت مناورات حربية حقيقية استخدمت فيها الذخيرة الحية لأول مرة في تاريخ الاسطول المصرى .

وكان يبدو على القائد العام الاهتمام التام بما يجرى وفى خلال الساعات الثلاث التى استمرت فيها المناورات ... المنظار المكبر عينى القائد لا ليسأل سؤالا او ليبدى ملاحظه ..

وقد استخدمت فى هذه المناورات ثلاث وسائل من وسائل الذخيره

- قنابل الاعماق المضاده للغواصات
- المدافع المصادة للطائرات
- المدافع البعيدة المدى

ودارت المعركة الوهمية بين مدمرة طارق وبين هيكل خشبى مغطى بالخيش على ظهر عوامه سحبتها كاسحه الغام

ثم تردد القائد العام فى أن يعرب عن ارتياحه لاجادة الرماة ودقة التصويب وروعة ...

... الى المحروسة ، ووقف من بعد على سطح احد اللنشات ، وراح يهتف ... القائد على سلم المحروسه .

... الشاطئ ، ... الشاطئ كل ...





علم المدفعية البحرية يرتفع الى قمة الصارية قبل استخدام الذخيرة الحية ..

... اثناء المناورات . وامامه الكشاف البحرى ... به الى قطع الاسطول

صورة من مدينة الخانكة

صورة من ملجأ اللقطاء

صورة من مستشفى الامراض العقلية

هيئة الصحة العالمية تضع تقريرا رهيبا عن الأمراض العقلية في مصر

المستشفيات المصرية حدائق للحيوانات !

- المقاهي والحشيش والاحتلال أخرت تطور مصر
- ٨٠٪ من المرضى يغادرون المستشفى دون أن يتم علاجهم
- قسم العلاج النفسي بقصر العيني مهزلة وفضيحة للطب وللإنسانية

كتب البروفسور كراوس مستشار الصحة العقلية لدى هيئة الصحة العالمية تقريرا عن الصحة العقلية في مصر ، وعن مدى اهتمام الحكومة والهيئات بها في الشعب المصرى بعد ان تفقد المستشفيات الاميرية والسجون والملاجيء والمستشفيات والمؤسسات العامة

والتقرير يعد من أخطر وأدق ما كتب في هذا الصدد ، ولم يشأ الطبيب أن يجامل مصر ، لانه يعتقد ان الصراحة والصدق في مثل هذه الاشياء احدى [illegible] كذب ومجاملة ليس وراءهما سوى الضرر

***

ان مصر لا تعنى [illegible] بالصحة العقلية ، لاسبابها وسوى في ذلك الشعب والحكومة والاطباء . وأذكر انني لقيت طبيبا بشريا قال لى انا نعنى بالامراض الخفيفة الظاهرة ؟ كأنما يريد أن يقول ان الامراض العصبية والعقلية ليست امراضا .. !

والعيادات [illegible] في مصر [illegible] حالا من المستشفيات الاميرية ، بل ان بعض هذه العيادات نموذجية بل مثالية

مستشفى العباسية

وللحكومة المصرية مستشفيان الاول هو مستشفى العباسية ، وهو يحتل مبنى كان فيما مضى قصرا للخديو ، وقد [illegible] بعد ان شب فيه حريق ، وبعض الاصطبلات التى كانت في القصر [illegible] المرضى ويعاملون معاملة اقرب الى الحيوانية منها الى الانسانية . ومساحة المستشفى ٤٠ فدان وبه ٣٧ عنبرا منها ٢١ عنبرا للنساء ، وبه ١٦٠٠ سريرا وكان بالمستشفى حتى نهاية سنة ١٩٥٠ ما يعرف ب ٣٤١٦ مريضا ، غادر منهم المستشفى في نفس العام ١٦٧٨ ومات منهم ٢٠٣ .

ولا يوجد به معمل خاص ولا قاعة للعمليات ، وهنالك حجرة فقيرة للاشعة ولا تستخدم استخداما منظما

مستشفى الخانكاه

ويقع في مكان جميل مساحته ٥٥٠ فدانا ، وبه ١٧٣٤ سريرا ، موزعه على ٢٨ عنبرا ، وعدد المرضى يوم زرته كان ٢٣٠٠ مريض ، وقد دخله في سنة ١٩٥٠ ما يقرب من ١٨٦١ مريضا خرج منهم ١٥٠٧ ومات به ١٦٦ . وكل المرضى في هذا المستشفى رجال

ولا يوجد به معمل ولا حجرة للعمليات .. وان كانت فيه حجرة كبيرة للاشعة ..

***

واسوأ شيء في هذين المستشفيين هو الزحام الشديد الذى بلغ ١٠٠ ٪ ، وهذا العدد الكبير من المرضى ، سبب مباشر ولا شك ، في عدم الوصول ، مع المرضى ، الى نتائج علاجية اكيدة .

وقد ثبت بالتجربة ان المستشفيات العقلية المزدحمة ، كانت وماتزال ، كارثة على مرضاها . فكل الحجرات صغيرة والوسائل الصحية لا يمكن ان تكون كافية بل هي فقيرة للغاية .

المستشفيات جحيم

والحياة في عنبر مليء بالمرضى هكذا جحيم لا يطاق ، فمن الصعب علاجهم ومن العسير ان تكون بين المرضى وبين الاطباء والممرضين ، اية الثقة او صداقة او حتى علاقة [illegible] هؤلاء المرضى ذوى الاعصاب المكدودة في حجرات عارية ، وفي الحدائق العارية ، ووراء اسوار عالية تجعل المستشفى حديقة حيوانات ، لا مستشفى لعلاج الآدميين ، من حقهم على الوطن وعلى الانسانية ان يعالجوا حتى يتم شفاؤهم .

والمستشفى المزدحم لا يمكن ان يعيل كل المرضى ، هذا طبيعي ، ولهذا [illegible] المستشفيات انه من المستحيل ان [illegible]

ففي سنة ١٩٥٠ خرج ١٥٠٧ مرضى من مستشفى الخانكاه ، ولكن لم يشف منهم تماما الا ٦٨ مريضا ؟ !

نصف المرضى نائمون على الارض

[illegible]

فقد رأيت بعض عنابر قذرة جدا ، فيها مرضى بكل الامراض المعروفة ، نائمون على الارض جنبا لجنب ، ولا يكاد الانسان يرى ذلك حتى تصيبه الدهشة ويتساءل في عجب : كيف ان نسبة الوفيات ليست عالية كما يجب في مثل هذه الظروف القاسية .. ؟ وربما لعبت المناعة دورا هاما .. ولعل السبب الحقيقي ، هو انخفاض نسبة المسموحة من المرضى

ومعظم مباني المستشفيات الاميرية مهدمة [illegible] ، وتحتاج الى ترميم واصلاح من جديد .

[illegible] من الداخل قذرة ، ومعاملة عنابر الرجال ، حيث يوجد الممرضون الذكور ..

وملابس المرضى مدهشة جدا ، واذا نظر الانسان الى العنابر يجد ان الحوطة مثلا قليلة . كما ان حجرات العمل صغيرة جدا ولا يوجد بها معظم الالات [illegible]

مأساة فاجعة

[illegible] قليلون جدا ، ولا يوجد بين ممرضي [illegible] من يعرف شيئا عن التمريض العقلي والعناية بهؤلاء المرضى ، واخلاق ممرضي [illegible]

[illegible]

الغذاء في القاهرة

[illegible]

[illegible] الاحيان ، ان تعالج هذه المستشفيات مرضى البول السكرى بحقنهم بالانسولين .. هذا غير مستطاع ..

يجب الا ننسى مطلقا ان العلاج [illegible]

[illegible] بعض الاطباء المصريين في المستشفيات الاميرية [illegible]

جهل الاطباء

[illegible]

[illegible] المستشفيات العقلية في مصر اكثر [illegible] التقدم العام الذى احرزته [illegible] الاخرى ، انها لا تدل على [illegible]

يجب ان تصلح مبانى العباسية والخانكاه لكى تكون جديرة بسكنى الآدميين ، كما يجب ان يزداد عدد [illegible] ، وان يدرس علم النفس والعلاج النفسى في الجامعات ، حتى لا يكون الاطباء هكذا عاريين تماما من العلم والتطبيق ، والممرضون والممرضات [illegible] التمريض والعلاج ، وان ترسل بعثات الى الخارج وان تزود المستشفيات بالكتب التى لا توجد بها الآن ..

ان الحكومة المصرية تنفق [illegible] تبديدا حرفيا ، وهذا تبديد جهودها ومالها ووقتها .. !

وعلى الحكومة ان تعجل باطلاق قسم العلاج النفسي بقصر العيني ، لانه فضيحة للطب ومهزلة بشرية ، وكذلك اطلاق القسم [illegible] بمعهد التربية [illegible] ابراهيم لانه مهزلة فقط لا طائل تحته

والمستشفيات الاميرية لا تعالج المرضى وانما تتخلص منهم ، فلا تكاد تفتح الباب للمريض ، حتى تنساه ولا يعنيها امره ، عاش او مات ، عاد اليه المرض ، او حمله معه الى قبره .. !

واذا قدر لمريض ان يختار بين السجن وبين المستشفى ، فانه لن يتردد في الذهاب الى السجن .. !

ليذهب الاطباء الى مستعمرة الجذام

في « ابو زعبل » مستعمرة للجذام ، وفيها عناية شديدة بالصحة العقلية ، اكثر من عناية المستشفيات العقلية .

وانا اقترح على اطباء المستشفيات العقلية الاميرية ان يذهبوا ، ولو شهرا واحدا ، الى هذه المستعمرة ليروا كيف تعامل المرضى معاملة البشر ، ثم كيف يعالجون علاجا عقليا صحيحا ..

وانا ادهش حقا ، حين انظر الى « مستعمرة الجذام » ولا يسعني الا ان اتساءل : هل تعنى الحكومة بمستعمرة الجذام اكثر من عنايتها بالمستشفيات العقلية ؟ هل لان نسبة الشفاء فيها اكثر من المستشفيات العقلية ؟ ! او لان علاجهم اجدى على المجتمع من مرضى العقول ؟

ولكن هذا غير صحيح ، فيما ارى .

والجواب على ذلك أن سبب العناية راجع الى انهم ليسوا مجانين .. !

تلك هي الحقيقة في مصر والشرق الاوسط ، انهم لا يعنون بمرضى العقول قدر عنايتهم بمرضى الاجسام ..

لكي تتزوج ..

وهنالك ايضا عيادة لارشاد راغبي الزواج ، وهي موجودة بمستشفى الملك ويشرف عليها طبيب نفسي واخصائي في الامراض التناسلية واخصائي في امراض الصدر ، ويزورها كل اسبوع عشرة راغبين في الزواج ، ينتسبون عادة الى الطبقة المثقفة في مصر .

وقليلون حقا هؤلاء الذين يترددون على هذه العيادة لاسباب جنسية او نفسية عقب الزواج .

وهذه هي العيادة الوحيدة في مصر ، مع الاسف الشديد

وانا انصح بالاكثار من هذه العيادات لعظم فائدتها ، وعلى الحكومة ان تشجعها كل عون واهتمام .

ويل للقطاء في مصر ..

واما الامهات اللاتى يلقين باطفالهن في الطريق ، او يسلمنهم للسلطات على نحو ما ، فان اطفالهن المساكين يلقون عذابا شديدا [illegible] فالطفل منهم يرسل الى احد الملاجيء ، ثم يسلم الى احدى المرضعات في مقابل جنيهين في الشهر وبعد ان يبلغ ١٨ شهرا يسلم لمربية في مقابل ثلاثة جنيهات حتى يبلغ [illegible] سنه .. ثم [illegible] زوجان عقيمان .. وقد لا يعجبهما فيردانه من جديد الى الملجأ ، وقد يتبناه زوجان آخران فلا يعجبهما فيردانه ايضا

وهكذا يظل الطفل حائرا بين امهات

مستعمرة الجذام : [illegible]

الوجودية.. والشيوعية

بقلم: أنيس منصور

سارتر

ستالين

فى العام الماضى أصدر الاتحاد السوفيتى قاموسا أسماه «المعجم الفلسفى الصغير» روج منه حوالى مليونى نسخة فى روسيا وفى الدول التابعة له.

وقد حدد علماء السوفيت موقف الحزب الشيوعى الروسى من كل الاتجاهات الفكرية والادبية والفنية القديمة والمعاصرة. وجاء فى هذا القاموس الصغير ان كل الفلسفات، فيما عدا الفلسفة المادية، فاسدة منحطة استعمارية رجعية فردية امريكية، تهدف للقضاء على الحركات العمالية الثورية التقدمية فى العالم. ولهذا يحذر الاتحاد السوفيتى جميع المنظمات العمالية من هذه النزعات «الانحلالية الفردية».

اما الفلسفة المادية فقد احتلت مكانا كبيرا فى القاموس. فقد شرحها مؤلفو القاموس منذ عهد الاغريق حتى ستالين. وافرد القاموس للفيلسوف ماركس ستة أعمدة وللفيلسوف لينين عشرة أعمدة وللفيلسوف ستالين خمسة عشر عمودا.

***

فالفلسفة الوحيدة التى يراها القاموس جديرة بالدراسة والعلم هى الفلسفة المادية وحسب. أما الفلسفات الاخرى فهى رجعية أو امريكية أو استعمارية، وكلها بمعنى واحد.

وقد تحدث القاموس عن «الفلسفة الوجودية» فتهجم عليها بصورة منكرة وراح يكيل لها كل الصفات التى تجعل منها شيطانا يتربص بالاتحاد السوفيتى وبكل النزعات الانسانية التى فى العالم.

ويقول القاموس بالحرف الواحد: الوجودية مذهب فلسفى مثالى منحل استعمارى يقوم على تفكيك الوعى العام، وهو مذهب يناهض الثورة العمالية الاشتراكية التقدمية. وهذه الفلسفة منتشرة الآن بصفة خاصة فى فرنسا.

ومؤسس هذه الفلسفة هو الفيلسوف الدنمركى كير كجورد الدنمركى (١٨١٣ - ١٨٥٥) وهو الاب الحقيقى لكل اعداء الاشتراكية والديمقراطية».

ويمضى القاموس فيقول: وقد ظهرت الوجودية مرة أخرى فى ظروف تاريخية جديدة وفى اطار اجتماعى. فنشرت هذه الفلسفة أفكارها تحت ستار «الفلسفة الالحادية» أو «فلسفة الحرية». وقد حاول كل من سارتر وكامى وغيرهما من أعضاء حركة المقاومة الفرنسية أن يؤولوا الصراع ضد الفاشستية وصراع العمال من أجل الاشتراكية وكفاح الانسانية التقدمية من أجل السلام والديمقراطية [illegible] لوجودية العملية والحقيقية واحتقار العلم والاخلاق.

[illegible] والوجودية تبث الاستعمارية وتبرر خيانة الحركة الاشتراكية التقدمية.

ويقول [illegible] الوجوديون [illegible] من ناحية [illegible] من الوجود والماهية [illegible] يجعلون الوجود [illegible] على الماهية ومقابلا لها [illegible] هذا النظرية المادية التى تجعل المادة سابقة على كل شىء وفى العقل [illegible] يجعلون الوجود مقابلا للفكر والعلية للاستمرار التاريخى..

بهذه اللهجة وعلى هذه الصورة من المهاترات كتب «المعجم الفلسفى الصغير» وهو صغير، ولكنه ليس صغيرا على الاطلاق [illegible] هذه الاحكام والآراء والمهاترات [illegible] لهذه الاتجاهات الصاروخية، الوجودية [illegible] ومدارس [illegible] على فلسفة [illegible]

كل هذه المدارس [illegible] لانها [illegible] مدارس مادية اشتراكية تقدمية ثورية عمالية [illegible] هذه الصفات التى تنفرد بها المدارس الروسية وحدها دون سائر مدارس الفكر والفن والادب والعلم فى العالم كله.

***

والوجودية حين ظهرت فى القرن التاسع عشر على يدى الفيلسوف الدنمركى كير كجورد كانت حربا ضد «المثالية المطلقة» التى يمثلها فريدريش هيجل استاذا كارل ماركس الذى جعل فلسفة هيجل «تسير على قدميها بعد أن كانت تسير على رأسها» - كما يقول - ذلك ان كارل ماركس قد جعل المثالية المطلقة عند استاذه هيجل مادية مطلقة. فالمادة أولا وقبل كل شىء، وكل ما هو فكرة أو فكرى انما جاء تاليا للمادة، وليس كل الافكار وكل مذاهب العقلية والادبية الا صورة من صور المادة أو نتاجها.

وقد هاجم كير كجورد فلسفة هيجل [illegible] من بعض [illegible] كارل ماركس. وهى أن الفكرة ليست سابقة على كل شىء. وان شيئا لم يتفق على الاسبقية وعلى الانسان الا مثل هذه الافكار المجردة العامة التى يطلقها هيجل على الوجود كله. فكل من ماركس وكير كجورد يقف فى وجه الافكار العامة [illegible] المادة أولا. واما كير كجورد فيضع «الحقيقة الانسانية» أو «الوجود الانسانى» أو «الموجود» لينتهى بالفردية، بينما ينتهى ماركس بالمجتمع أو الشيوعية.

وهكذا يختلف كل من كير كجورد وماركس فى النتائج الغريبة التى انتهى كل منهما من فلسفة هيجل فيقف كير كجورد ضد هيجل ويقف ماركس ضد هيجل وصورته المادية.

[illegible] كير كجورد [illegible] الشخصية الانسانية [illegible] عن العالم او عن المجتمع [illegible] الانسان [illegible] الافراد [illegible] الاسرة والمجتمع او الدولة او [illegible] خارج أفراد [illegible] الناس [illegible] والمعجم الفلسفى الصغير لم يصحح اسماء جميع سكان الاتحاد السوفيتى [illegible] والذى [illegible] واما يعطى اسمى [illegible] وحسب.. ذلك لان [illegible] الافراد المتازون فقط.

والوجودية ليست كما يقول المعجم السوفيتى مذهبا استعماريا. ذلك لانها ليست برامج محددة ولا [illegible] ولا مؤتمرات ولا حكومات ولا [illegible] كما انها ليست امريكية. ولعل الذى حدا بالاتحاد السوفيتى الى يهاجم الوجودية على هذه الصورة هو ما كتبه سارتر عن الخلايا الشيوعية فى مسرحية «الايدى القذرة» فقد أبان فى هذه المسرحية ان أعضاء الاحزاب الشيوعية الاستعمرة لايملكون لانفسهم شيئا، وان الذى يدخل احدى الخلايا الشيوعية انما قد يرضى غروره أو نزعته، ولكنه يدفع حريته كاملة وهذا بعينه ما قاله الكثيرون من الادباء الذين كانوا شيوعيين ثم تركوا الشيوعية من مثل آرثر كيستلر وريتشارد رايت واجناتسيو سيلونه واسبندر وغيرهم [illegible] والوجودية فلسفة الحرية [illegible] وليست كذبا أو ادعاء كما يقول المعجم والحرية كلمة لا وجود لها فى المذهب الشيوعية، وخاصة اذا كانت «الحرية الفردية» كما يسميها الوجوديون.

وقد [illegible] هذا القاموس [illegible] [illegible] [illegible] الشيوعية تحكم بكفر الوجودية و [illegible] وبعدائها [illegible] [illegible] الشيوعية قد هاجموا الوجودية قبل ذلك عن طريق كتابهم فى فرنسا وايطاليا. فقد هاجمها فى فرنسا لوفافر وفى ايطاليا بوبيو وغيرهما، فلم يخرج كلامهم فى كثير من الاحيان عن هذا الذى قاله المعجم [illegible].

فترى لوفافر مثلا يطلق على فلسفة هيدجر «فلسفة الفزع الاكبر» لانها تتحدث دائما عن الموت ومشكلة الموت وان الانسان اسقط فى هذا العالم دون ان يفهم لماذا ودون ان يزود بشىء لا من نفسه ولا من العالم ولا عن علاقته بنفسه وبغيره وبالعالم حوله. فالانسان موجود - فى العالم وحسب [illegible] انه فى قلق على نفسه وعلى وجوده.

واطلق لوفافر كذلك على فلسفة سارتر «فلسفة النظرة» ذلك لان سارتر يتحدث كثيرا «النظرة» وانها هى التى تربط بين انسان وآخر، وان الانسان يقيم لها وزنا كبيرا فى حياته، فانا أخاف من نظرة الآخرين فاعمل كذا وكذا أو لا أعمل [illegible] وان الانسان كحيوان الموجودات الذى ينظر الى الاشياء فيجعلها تتحجر أى يستحيل الى أشياء وحسب. وليست النظرة قوام فلسفة سارتر. ولكن لوفافر اراد ان يسخر من الوجودية، وانما فكرة «النظرة» فى الوجودية السارترية [illegible] أهم واحسن الافكار الجديدة فى الوجودية.

اما نوربرتو بوبيو الكاتب الايطالى فقد اطلق على الوجودية حينا الفلسفة الانحلالية أو فلسفة الانحلال الى الفوضى.

واما جيدو دى روجيرو الايطالى فقد اطلق على الفلسفة الوجودية اسم «الفلسفة العدمية» أو «فلسفة العدم» أو فلسفة لا شىء هنا ولا شىء هناك، اشارة الى انها فلسفة الحادية لا تؤمن بما وراء [illegible] الحياة [illegible] لا [illegible] كما يريد [illegible] الشيوعيون [illegible] وليس [illegible]

وعمر هؤلاء [illegible] الشيوعيين [illegible] الوجودية [illegible] عن هذا [illegible] لا يخرج عما جاء فى مقالات السوفييت فى المعجم الفلسفى.

ومن المتوقع ان يعاود السوفيت بحث هذه الفلسفة الوجودية فى المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعى الذى سيعقد يوم ٥ أكتوبر القادم فى موسكو. وذلك لان صحيفة برافدا قد أعلنت فى خطاب الدعوة ان الحزب الشيوعى سيبحث الى جانب المسائل المادية المسائل التى تتعلق «بالجبهة العقلية» وهذه الجبهة العقلية تقضى تنظيم النشاط الادبى والفنى والفلسفى لمواجهة الاتجاهات الفكرية المعاصرة المعادية للشيوعية، وعلى رأسها الوجودية.

ولابد أن يسفر هذا الاجتماع للحزب الشيوعى عن الوسائل العملية لمقاومة الوجودية. أن الشيوعية مذهب وسياسة ودول وجيوش واستعمار. أما الوجودية فهى اتجاه فكرى حر انسانى، لا يعيش الا فى دول تؤمن بأن الفرد له الحق فى ان يقول ويؤمن ويعيش.

واعلن «المعجم الفلسفى الصغير» ان ايطاليا وفرنسا واسبانيا هى اليوم جميعا معقل لهذه الفلسفة الوجودية الخطرة وان الولايات المتحدة تمدى هذه الفلسفة [illegible] وفى المستقبل، كما يقول المعجم، سيتآلف فى هذه الدول اتجاه فلسفى دينى خطير يجمع بين سارتر وبين البابا. وهو اليد الاولى لامريكا فى ايطاليا.. ان الفاتيكان هو معقل الدعاية الامريكية - كما يقول المعجم.

ان المعجم يتنبأ بأن سارتر الملحد والبابا الذى حرم كتب سارتر، سيلتقيان صفا واحدا ضد ستالين، يشد ازرهما الدولار الامريكى. لفى عدوان عنيف على جبهة السوفييت العقلية.

وآباء وبيوت، وهو لا يدرى انه يساق هكذا سوقا..

انه ليس احسن من امه.. ان مواطنيها يعاملونها ولايغتفرون لها خطيئة واحدة، وفى مصر بيوت للامهات غير المتزوجات تستحق كل تشجيع وكل عناية..

مهزلة الصم البكم

ملاجىء الصم البكم مأساة مصرية فى مصر.. فى هذه الملاجىء يوجد معظم ابناء الاغنياء، اما ابناء الفقراء فلا مكان لهم، ذلك ان الاغنياء وحدهم هم القادرون على الوساطات وادخال ابنائهم دون ابناء الفقراء..!

ومبانيها قذرة، لا تصلحها الحكومة ولا تضيف اليها ولا تعنى بها..

هرمية التعليم مقلوبة..!

بالقاهرة وحدها ١٥ روضة اطفال كلها مزدحمة، والعناية بالمسائل الصحية ليست كما يجب، ان صحة هؤلاء الاطفال مهددة. وحشد هذا العدد الكبير من التلاميذ يجعل تعليمهم وانقاذهم امرا عسيرا، وكذلك الشأن فى المدارس الابتدائية والثانوية.. وربما كان التقدم من حيث الكم، أما من حيث الكيف فانه شىء لا يذكر..

ولا يبقى المكتوب عن ذلك مطلقا. وما يدهش الاجنبى حقا أن يعلم أن المدارس الثانوية فى مصر بالمجان.. وأن بها ثلاث جامعات، وأن رابعة سبيل ان تنشأ فى الصعيد.

ولكن يجب ان اسأل: وما مصير الاساس، ما مصير الامية التى تبلغ ٧٠٪ من الشعب المصرى..؟

هذا هو السؤال..

وان الانسان لا يتقدم بلاده حين يعاليها من اعلى ثم يتركها من اسفل. ان الاساس هو الامة..

اليست مصر قد قلبت «هرمية» التعليم، اليست مصر تقسم أكثر مما تستطيع أن تمضغ..؟

وانى على يقين من انه خير لمصر ان تجعل محاربة التعليم الثانوى للطبقة المعوزة فحسب..

الطلبة مظلومون!

والطلبة المصريون هم اذكى طبقات الشعب، انهم يتطلعون الى المستقبل، ومعرضون لاى تأثير، وانهم على استعداد للعمل وراغبون فيه. ولكن ينقصهم التفكير الناضج، والاحساس بالمسئولية فمن السهل اثارتهم والتظاهر بهم ومظاهراتهم مصدر قلق للحكومات، واى انسان متزن. فهم يقضون على انفسهم فرص التعليم، ذلك ان الحكومة كثيرا ما تلجأ الى اغلاق المدارس لوقف مظاهراتهم..

ومن المذهل، اذا رأيت مظاهرة من مظاهرات الطلبة، ان تلحظ ان عددا قليلا منهم هو الذى يتزعم الحركة..

اختلاط الجنسين والمظاهرات..

ان تعليم الجنسين معا فى المدارس اسلوب غير موجود فى الشرق الاوسط [illegible] فى هذه مسائل [illegible] الطبيعة، من الممكن، ان يكدس مؤثرات العاطفية الجنسية، اذا لم تتح له فرصة اطلاقها وتصريفها على صورة منظمة. وأن هنالك ما يبعث على الاعتقاد بأن التعليم المختلط من الممكن ان يؤدى الى تقليل المظاهرات الكثيرة فى مصر..

ان علم النفس لا يستطيع ان يصنع المعجزات، ولكن لا ريب أن حديث الطالب الى الطبيب الذى يثق به لاكبر كبير، ولا شك كذلك ان عدد الساخطين والقلقين سيقل اذا راى الطالب طبيبا نفسيا بصورة منتظمة، واذا نمت هذه العلاقة بينهما، فان هذا الطالب سيروى للطبيب كل مشاكله وعقده وكيف يحلها وحينئذ يقل سخطه ولتستريح اعصابه وقلما يفكر فى مظاهرات لا جدوى وراءها

ان هؤلاء الطلبة هم زعماء المستقبل وقادته، وهذا يجعل راحتهم النفسية وصحتهم العقلية، اهم مافى مسألة الدولة

المدينة الجامعية اسوأ نموذج!؟

ولقد ادهشنى انى علمت ان الطلبة متناحرون تماما، وانهم لايشتركون فى المظاهرات. ولكننى اسفت على ان المدينة الجميلة الفاتنة قد تعلقت هذا التشييد الخاطىء.. ان فكرة الصمم حافلة وصحيحة وضخمة، فالمدينة شىء جميل حقا، ولكن التشييد العملى سخيف وخاطىء، انها يجب ان تكون فى غاية البساطة

ولا اتردد مطلقا فى ان اقول ان الاموال التى انفقت على الاعمدة الرخامية، ضيعت وبددت دون جدوى.. كم من المدارس الالزامية كان يمكن بناؤها بهذه الاعمدة..!

ان هؤلاء الطلبة الذين يعيشون فى المدينة الجامعية، ويألفون هذا الترف سيكرهون ان يعودوا الى بلادهم والى اهليهم.. ان المدينة الجامعية هى اسوأ فرصة للمران على حياة المستقبل فى مصر لطلبة من طبقات فقيرة.

وانى انصح بان تكون تصميمات الابنية الجديدة فى غاية البساطة لانه هكذا.. فحياة الطالب يجب ان تقوم على التقشف والبساطة..

الفلاح المصرى.. الفقير الخالد!

مساحة مصر تقرب من ٩٠٠ الف كيلو متر مربع، ومساحة الاراضى المزروعة ٣٢ الف كيلومتر مربع.. ويسكن هذه الاراضى المزروعة عشرون مليون نسمة، منهم ١٥ مليونا يسكنون الريف..

وهكذا يمكن أن يقال ان مصر اكثف بلد فى العالم كله من ناحية السكان.

ان الفلاح المصرى يضرب الارض منذ خمسة الاف سنة، ومع ذلك لم يغير طريقة ضربه لها، ولم يغير زيه ولا عاداته من قديم الزمن، فالقرية بعد اليوم كما كانت منذ مئات السنين، فلم تحدث ثورة برغم فقره، ولم يتطور برغم كفاحه المتواصل..

واستطاعت القرية المصرية ان تقف على قدميها على الرغم من سحرها وجهلها فانفردت بذلك من سائر قرى العالم، ولو وجدت قرى مثلها فى أى مكان فى الدنيا لبوصف تحت هذا العدد الكبير

وان الرجل الغربى الذى يرى الريف المصرى لاول وهلة ليدهش ويتساءل: ما قيمة الحياة الانسانية هنا..؟

ان الفلاح المصرى لطيف وراض تمام الرضى، ويعيش على ما يكسب قل او كثر ويرضى به. وكثيرا ما يخيل للانسان ان كل هذا الفلاح وقناعته واجمال الى مصير، ولكنهما فى الحقيقة راجعان الى الدين.. فلقد عاش اجيالا فى هذا العصر لم يتغير له حال، فاقتنع آخر الامر بان الحياة لا يمكن ان تكون خيرا مما هى..

انه محدود التفكير، فلما يشعر بانه [illegible] الى مصر، وانما ينتسب الى قريته هو فقط

والاسرة التى [illegible] تعيش [illegible] ان [illegible] ١٤ مستوى عن ٢ مرتين [illegible] ان [illegible] واستحقر [illegible] لهذا الكل الذى يكسبه..

والفلاح المصرى كئيب مكفهر الوجه، ولكن الاطفال الصغار تبدو عليهم اليقظة والذكاء. وقد لوحظ ان الكآبة تأخذ طريقها الى وجه الفلاح فيما بين الخامسة عشرة والعشرين، ولكن عندما يعالج او يذهب الى الجيش تتحسن حالته ويتطور تطورا سريعا.

وهذا كله نتيجة للامراض الجسمية الكثيرة التى لها، ولا شك، اثرها الكبير فى حالته النفسية والعقلية.

الكوبة الحشيش!

يتعاطاه الرجال اكثر من النساء فى مصر.. وكلهم من الطبقات الفقيرة، وهم يبلعون نصفها.. ولكن ليس معنى ذلك ان الطبقات الراقية لا تعرفه.. [illegible] المدخنين [illegible] الحشيش يتعاطونه فى المناسبات، والثلث الآخر قد تعوده والباقى مدمنون..

والحشيش ليس مرضا، وانما هو عرض من اعراض الفقر واليأس والتعب واضطراب الشخصية..

ان الحشيش وسيلة للهرب من الواقع الى عالم احسن..

ولكنى اعتقد ان هذا وهم واكذوبة، وانما الرجل الذى يتعاطاه يفقد احساسه بالزمن، فيظن ان الزمن قد طال وهو لم يطل..!

والحشيش بالنسبة لمصر خسارة اقتصادية كبيرة لا من ناحية الاموال الضائعة فقط.. ولكن لانه يقتل الانتاج..

ومن المدهش انه لا توجد فى مصر مصحة لمدمنى المخدرات..!

المصريون متفائلون

واهم مايميز المصريين انهم متفائلون لا ينطفىء لهم ابتسام، ولا يستطيعون ان يحزنوا او يأسوا على شىء..

ان الحياة قاسية، والصراع من اجل العيش عنيف، ولكن لماذا يقلق؟ ان الشمس ستشرق غدا والغفر سيكون كما كان، وليس من الضرورى ان يفكر فى المستقبل، فالحياة لم تتبدل منذ الاف السنين، فلماذا تتغير فى العالم المقبل!

ولهذا كانت اية محاولة لتغيير مجرى حياته صائحة سدى..!

لا شك ان التفاؤل شىء يستحليه المصريون، ولكن من الممكن ان يفضى الى نزعة لواكلية، وعدم قدرة على التبصر وهذا واضح عند كل مصرى..

وانت تستطيع ان تلحظ ذلك فى المعنى فالناس هنا يسيرون، لايعبرون قبرهم من المارة او السيارات التعالا..

واذكر انى رأيت احد المعاهد المزدحمة وراء سور النوم ووجدته مزدحما جدا، فملت لاحدهم «ان هذا خطر جدا فى حالة الحريق..!»

فقال: ولكن لم يحدث مطلقا ان احترق المعهد او اى معهد آخر..

والمصريون اذكياء وعاطفيون، ولكن اعمالهم وكسلهم وعدم قدرتهم على الصبر، كل ذلك راجع الى المناخ والى الفقر والى الاحتلال الدولى لهم.. لقد جعل هذا الاحتلال اية محاولة للابتداع جريمة تستحق العقاب، مما ادى الى خلق روح الخبث فيهم..

ولكن فيهم الى جوار الخبث طيبة، وهذا هو الذى جعل الاجانب لا يفهمون المصريين، ولو عرفوا الحقيقة لفهموهم دون كد او مشقة..

ولا شك ان قلة الابداع والابتكار والمخاطرة، راجعة الى كثرة المقاهى وكثرة السكان. فالناس يقضون معظم وقتهم جلوسا على المقاهى ساعات وساعات يتكلمون ويدخنون ويلعبون بطريقة واحدة..

أحبابك [illegible]

بقلم صلاح ذهني

في يوليه عام ١٩٤٧ غادرت القاهرة الى الاسكندرية لاستقل الباخرة الى اوربا

ووصلت الى الاسكندرية بعد الظهر لاواجه مشكلة سخيفة ، فقد كان عزائي الوحيد بالمدينة لان الباخرة ستقوم في اليوم التالي . ورحت أبحث عن فندق واذا بي أجد أن كل الفنادق مشغولة لا [illegible]

وترفق بي أخيرا صاحب فندق كنت اعرفه منذ سنين ، فتطوع أن يجد لي غرفة في أحد فنادق الرمل ، على أن اترك ملابسي عنده ، وآخذ معي حقيبة صغيرة ، فاذا كان الصباح عدت فأخذت حقائبي وذهبت الى الباخرة

ووجدت بهذا الاقتراح ، ووجدت لي الرجل غرفة لا بأس بها في فندق في اقصى الرمل .. اغلب الظن انها كانت الغرفة الوحيدة الخالية في كل فنادق المصيف

وما كدت أوى الى الغرفة حتى ارتميت الى الفراش ونمت نوما عميقا لم اصح منه الا بعد أن غابت الشمس

وارتديت ثيابي مسرعا لأدرك موعدا مع صديق كان ينتظرني في احد مقاهي محطة الرمل .. ووصلت درج الفندق وأوشكت أن اجتاز الباب حين وقع نظري على وجه أعرفه ، وترددت لحظة بين الاحجام والاقدام ، وكنت امضي في طريقي متجاهلا ذلك الوجه .. لولا أن صوتها [illegible] وهو يطالبني في دهشته

ولم أجد مفرا من أن ارد في [illegible]

[illegible] هدى [illegible]

وصاحبة [illegible] كانت من [illegible] سكنه [illegible] على اني [illegible] الى هدى وكان [illegible] وجه [illegible] هو وجهها وكان آخر صوت اود سماعه هو صوتها

ومع ذلك فقد قلت مرغما

— كيف لم ارك منذ مدة واين انت ؟

واجابت في حرارة

— لانك لا تريد ان تراني .. انت تعرف رقم تليفوني وتعرف عنواني ولكنك لا تسأل .. أنت خالي !!

وكانت الدقائق الباقية على موعد الصديق أضيق من أن تسمح بالحوار المرتقب ، الذي بدا من نظرتي حيالي ، فتصر هي عليها ، فاعترف باعجابي بها ، فتطلب البرهان ، ثم نستغرق في حوار عاطفي ينتهي بنا الى سهرة نعيد فيها المياه الى مجاريها .. هذه المياه التي كنت اغرق فيها ذات يوم .

واختصرت الطريق ، وقلت وانا أتوقع ان تهرب لي موعدا أكون خلاله في عرض البحر

— متى سافرت ؟

واجابت بساطة

— أين تذهب الليلة ؟

— عندي موعد مع صديق

— ومتى ستتخلص منه ؟

وقلت وانا اساعد في التخلص

اعتقد أنه لن يتركني ، فهذه هي الليلة السابقة لي ، الا سافر في صباح غد

ومطت هدى بوزها ، وقالت

— ذنبك على جنبك ! كنت أستطيع ان أسهر معك ، لكنك ترفض [illegible] لك انك خالي ؟

وقلت متصنعا الاسف

— وانا أيضا .. كنت أتمنى ان اقضي السهرة معك ، ولكني لم اكن أعرف انك سالقاك ..

وتركت هدى وانا اتنفس الصعداء ومضيت الى موعد الصديق

وفي اللحظات التي قطعتها في السيارة من الفندق الرمل النائي الى محطة الرمل مرت بي صفحات من قصتي مع هدى

القصة التي بدأت منذ عام وانتهت منذ بضعة شهور

بدأت ، حين تعرفت بهدى ، وكانت بصحبة احد اصدقائي ووجته في مشاهدة حفلة العرض الاول لاحد الافلام المصرية وكان الصديق قد دعاني لأشهد الرواية معهم .. فدعوت ثلاثتهم لمشاهدة فيلم آخر كنت قد وضعت قصته ، وكان سيعرض بعد أسبوع واحد في دار أخرى

واعترف صراحة أنني وجهت الدعوة بالذات لكي أوثق صلتي بهدى .. التي راقتني ، فقد كانت ذات منظر جذاب لا غبار عليه ..

ومر الاسبوع ورأيت هدى وصديقي وزوجته وشخصا آخر لا اعرفه في المقصورة التي حجزتها لهم ، وان كنت لم أستطع ان احييهم ، فقد كنت مع شقيقاتي في مقصورة [illegible] وكانت الدار مزدحمة وفترة الاستراحة قصيرة ..

وفي صباح اليوم التالي رفعت سماعة التلفون لأرد على صوت ناعم يقول لي انه شاهد روايتي وأنها أعجبته .. ورأيت صاحبة الصوت ان تقول لي من هي . بل تركت لي ان احاول ان اعرفها [illegible] ووجدتني احاول اقولها

— صوت سيدة اعرفها ورأيتها امس وردت في ضحكة سريعة

— انت متأكد ؟

وعدت اقول

— متأكد مائة في المائة ، ولو واحدة من عشرات لقلت انك انت التي تحدثت بالتلفون

واتصل بيننا حديث مضحك لا يرتبط بمعنى .. الا الرغبة في الثرثرة من كلينا ولحظة قالت

— كيف ثبت انك تعرفني ؟

فقلت

— مسألة هينة .. اختاري اي مكان وامضي اليه .. وستجدينني الصدق واسلم عليك دون تردد

والتقيت بهدى في اليوم التالي ، وكان الاختبار مضحكا .. كانت تجلس في

حريرة الشاي بحديقة الحلوانات وحدها وكان الزحام قليلا ولم يكن [illegible] تجلس الى مائدة وحدها [illegible] ابتسامة جميلة ، وكأنها كانت تشك في ذكائي

واحطيء اذا قلت انني لم ارحب بصداقة هدى .. واحطيء اذا لم اصفها بالرقة والعذوبة [illegible] الرجل [illegible] ولكنني احطيء ايضا اذا لم اقل انني لقيت في صداقة هدى متاعب كان أحرجها تلك المتاعب [illegible] وسمعتها

كانت تحدثني بالتليفون في الصباح لتسألني أين ذهبت في المساء ، فأروي لها ما حدث في [illegible] لانني في [illegible] التليفون [illegible] او مائدة في مقهى يثرثر حولها الناس ويلفون الساعات

وكان لا يرضيها هذا الاختصار كانت لا تسمية ايجازا واصالت تسمية هروبا من الحقيقة .. والحقيقة في نظرها قاسيا [illegible] طوال الدهر ..

بيلاحظ لو لاحظني ملا احدى صاحبات متلق الفوج الطريق [illegible] ١٠٠٤ لا [illegible]

اصل المكتب حتى أحد وكيل مكتبي قلقا مضطربا يرجوني ان اتصل بسرعة بمنزل عمي في الزمالك ، وقد تخيل المسكين ان مصابا حل بيت عمي الذي في الزمالك فقد سألوا بالتليفون عدة مرات وفي حالة اضطراب

وأرفع السماعة ، واطلب رقم بيت عمي في الزمالك .. وليس لي عم يقطن هناك واذا هي السيدة هدى ، ويدور حوارنا [illegible]

هي — حمدا لله بالسلامة

أنا — الله يسلمك ، خير انشاء الله [illegible]

هي — يا سلام مستعجل قوي وعاوز [illegible]

أنا — لا ابدا ، [illegible] صحتك ؟

هي — صحتي ٢٠٠ وانه يهمك من صحتي ٢٠٠ روح اسأل عن صحته الي يهمك

أنا — وهل يهمني غيرك ياست هدى؟

هي — طبعا .. ماهي دي شطارتك [illegible] كنت متدافع عن انفاسي بالباطل متى حتدافع عن نفسك

وادخل في الموضوع بعد [illegible] محاولتي .. واتشجع فأسألها في حزم

— أدافع عن نفسي .. لماذا ؟ هل عملت شيئا يحتاج الى تبرير ؟

— طبعا حاتنكر .. طيب تحلف بشرفك انك ماكنتش ؟

— احلف

كنت فين امبارح الساعة التاسعة بالليل ؟

واذكر اني كنت امس .. كنت عند صديق مثلا بقطن مصر الجديدة أو الزيتون ولكي يصل المرء الى مصر الجديدة أو الزيتون فانه يسير طبعا في عدة شوارع

[illegible] حد هذه الشوارع [illegible] وطرق نادي [illegible]

— دي عمر نلك ماكنتش في مسرح الملك ؟ وكنت جالس بسرعة .. يا حبي علشان تلحق الباء .. ياكداب .. ياحابي

و .. وتبكي .. ودموع هدى ، كحبالها العصب [illegible] .. طويلة لا تنتهي ولا تتوقف

وبعد نصف ساعة قبل ان [illegible] الى ان اسأله لا [illegible] ان صديقتي [illegible] راسي [illegible] بالسيارة في شارع [illegible]

أكثر من مرة حدث أن أقلقتني هدى بمثل هذه الهواجس ، وأقلقت عمي وكيل مكتبي عن أحوال بيت عمي الموهوم بالزمالك

ولكن اعتاد هذه المتاعب [illegible] حتى كان ذات يوم [illegible] بعد [illegible] شهور ، فقد [illegible] تامة عامة لانني انسان لا أرعى [illegible] صديق

وقالت [illegible]

— هل يليق [illegible] ان تسيء الى امرأة وثقت بك ؟

وصحت [illegible]

انا ؟ من هذه التي اسأت اليها؟

— تلك التي عرفتها وخدعتها ، وكانت النتيجة انك رحت تشيعها في الصحف والمجلات .

لم تتضح المسألة شيئا .. وتبدو القصة على الوجه الآتي .. فقد جاءني صديقي ٥ م ٥ الصحفي يسألني أن أكتب

له مقالا عن أحرج قضية ترافعت فيها

وكانت أحرج قضية ترافعت فيها فعلا هي قضية سيدة خانت زوجها مع احد المحامين من زملائي الذين تخرجوا معي في نفس الدفعة .. وكنت أنا محامي الزوج ومدير أمري حين كتبت المقال ، أسرفت في طعن الزوجة ، وشاء لي خيالي أن اضفي أوصافا .. كانت ، لسوء الحظ ، تنطبق على الاف النساء .. الجمال والدهاء والذكاء [illegible]

وكانت هدى [illegible]

وكان الذي اثار شكوكها ، انها التقت بهدى في منزل احدى صديقاتها ، ولم تكن هدى تعرف انها شكوكي

وظلت هدى تتحدث عن مقالة الرجال .. وصرحت لذلك مثلا مشخص لضعيف الذي سعى لمعرفتها ووعدها بالزواج ، فاذا به يفضحها في الصحف والمجلات

واعتقد انني فلم اقل شيئا سوى ان ذلك لم يحدث اطلاقا

وما كدت اصل الى مكتبي حتى طلبت هدى بالتليفون .. ولأول مرة بادرتها بالسؤال قائلا في [illegible]

[illegible] هدى [illegible]

غاضبتني .. ولكن أحببت أولا على استشف [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

لم [illegible] على [illegible] مع [illegible]

[illegible]

[illegible] الامراء [illegible]

[illegible] الا انها حدثتني أكثر من مرة [illegible] ان كل شيء بيننا قد انتهى

* * *

[illegible] هدى [illegible] ولكن [illegible] انهرب منها ، [illegible]

[illegible] هدى [illegible]

[illegible] اللاعب واحدا واحدا حتى انتهت [illegible]

واستطاع صديقي [illegible] رغم ازدحام المقهى ، على مائدة [illegible] المسرح ، وما كدنا [illegible] حتى أدرت رأسي ، بحركة آلية اتفرس فيما حولي من موائد

ووجدتني أركز بصري على مائدة بالذات ، جلست اليها هدى ومعها سيدتان ورجل .. فأوماءت بالتحية لهدى والقيت نظرة عابرة على وجوه [illegible]

وحدث ما [illegible] قبل بعد نصف ساعة ، حتى وجدتني قد نظرت أكثر من مرة الى وجه هدى والى وجوه الجالسين معها .. والى وجه معين من هذه الوجوه بالذات

وجه [illegible] لطلق [illegible] كأنها [illegible]

وجه .. جعلني أنظر اليه أكثر من مرة .. ونسي أن الى جانبه وجوها ثلاثة ، قد تلحظ نظراتي وترقبها .

وبعد عرض البرنامج .. ولحظت انني لم أر منه شيئا ، وان الشيء الوحيد الذي رأيته ، هو وجه تلك الجالسة الى يسار هدى على المائدة [illegible]

وقال لي صديقي وهو يغمز بعينه :

— معرفة قديمة ولا شك . انها تسألك كثيرا فلم لا تشجع تتكلمها؟

وفهمت انه يقصد هدى فقلت على [illegible]

— ولكن معها اناس لا اعرفهم ..

فراح يقول :

— انا أعرفك من معها

وسألته في لهفة .

— من هو ؟

قال :

— ذلك الفرد العجوز الذي تراه ، هو زوج هذه الحسناء المشرقة الجالسة الى يسار صاحبتك

واخلتني الصدمة لقلت واستنكار:
— مستحيل ! !
— من هذا هو الواقع .. لا ادري ، زوجها انه تاجر اخشاب من اهل الاسكندرية واثرى في السنوات الاخيرة وقد ماتت زوجته منذ سنوات وفي العام الماضي سافر الى القاهرة يتزوج ، ثم عاد بهذه الشمعة التي تراها .

ذلك القرد المحور !!
ان صديقي لم يعد الواقع في وصفه . فكل شيء فيه كان يدل على انه كهل ، وكل شيء فيها كان يدل على الصبا والنضارة .

تمنيت في تلك اللحظة لو استطعت ان تلك الابتسامة الهادئة الوادعة ، وانها اسعد امرأة في الحياة ..
أيمكن أن تكون ابتسامة رضا ؟

اليها ، وادركت انها ربما تكون في طريقها لتصحح زينتها ، وتشمنى انها من مائدتنا لمهمت لاحييها
وقالت وهي ترسل احدى ضحكاتها

وسمعت صوت سيارة تقف بباب الفندق .. وسمعت صوت هدى يرد التحية وندماها تتباين نحو السلم .. وملاقتها قائلا :
— لقد عدت مبكرة !
وانت عائده الى البهو والتوى لدير مفتاح الكهرباء فيغمر البهو ضوءه الشديد

لا تهم .. فصل ان ادخن سيجارتي هنا حتى لا افسد جو حجرتي

— مسعود حقا .. لا يكفي ان تكون احت هدى تكون صورة طبق الاصل منها ..
وصحت محتدة :
— سمع انا لا احول ، لابد ان لاحلال صميما ، واريد ان اعرف ذلك .. ان اكاد اصير عبطا لتظاهرها

وصحكت صحكة كلها حقد واحتراه
ثم علق عليه على ماقالت ..

من سرق هذا الرجل اليميني وسلق في الطريق
الى اين ؟
.. كل كل مايتصل بالى او ذاك هو احلال .. يحتمل راسي عن فكرة واحدة تسلطت عليه وتحكمت في كل تصرفاتي ..
وجهه الى الفندق الذي تركت فيه حقائبي منتصف اخر الليلة ، وتوجهت الى محطة السكة الحديد لالحق باخر قطار الى القاهرة
ومرت ساعات الصباح الباكر متعبة

***

***

وخضنا اوقاتا ممتعة لم يشاركنا فيها ... وتحدثنا في اكثر من موضوع ..

ولكنني لم افلح
وطالما اطلت النظر الى وجه احلال
كانوجهها كما هو عليه ابتسامة كبيرة كانها احدى ...
وكان صوتها حلوا كما كان في اول لقاء

كي لا اخرج عن ذلك الخطر الذي ... سمعته اول مرة
لقد وجدتني من الامر احببت احلال كما احببت هدى ..
وجدتني افعل ما هو اشنع من ذلك

— اقل حلاوة من هذا الصوت
لا .. لكني زجاجة واحدة ..
لا استعمل العطور كثيرا ..
واعطيها صوله الاحمر مالئا

وعلى اي حال لن احد نعودا وسوف ... عند حضوري .

حدثنا من العطر .. واحسست انه ... ان انهى لاجلس مع صديقي .. فاذنت في الانصراف .
وصافحت لاول مرة يدها ، وقالت في حياء :

وقالوا كلهم كما قالت .. ولكني ... غير تحيتها ..
... على صديقي ان ننصرف ... حتى باب الفندق ...

كان الليل قد انتصف ، وكان كل ... الضوء ، وتنبه وحدي ، تراءى الى سمعي من بعيد صوت نزلاء الفندق العائدين ، وارى اجسامهم ... في نهاية المشى ، واسمع وقع اقدامهم

وكان ... هو شقيقة هدى .. كانت عيناي ... وكان خيالي ... وحوله الى حواء كل خاطر وكل صورة تمر على صفحته ..

الذي يحدد مصيره بالفوز او الموت قلما يواجه الموت . .
كودني

الابطال الصناديد والجبناء الرعاديد ، لا تدهم الحوادث الجسام ، بل تكشف عنهم الغطاء حتى يراهم الناس

اذا كثرت الممتلكات كثر القلق
حكمة من التلمود

ليس للاكاذيب ارجل ، لكن للفضيحة اجنحة
حكمة صينية

العفو عمن لا يندم كالرسم على الماء
مثل ياباني

الافضل ان تكون ذيل اسد من ان تكون راس كلب
مثل يهودي

صور من الانقلابات العسكرية في التاريخ

مليون قتيل وآلاف الملايين من الجنيهات لكي يصنع فرانكو مثلما فعل محمد نجيب

بقلم اللواء أركان الحرب أحمد شوقي عبد الرحمن

كان « الفونسو الثامن » آخر ملوك اسبانيا ملكا منذ ولادته وقامت أمه بأمر الوصاية عليه حتى تولى سلطته الدستورية في السابعة عشرة ، فوجد تركة حي فيها الاحتلال والوهن ، وأمة لامثيل لها في حالتها الاقطاعية وتأخرها الا روسيا القيصرية ، وبلغت الأمية بين الشعب نسبة لم تصل اليها في امة من امم أوربا فقد كانت ٩٠٪ ، وكانت البلاد غنية بامكانياتها ومواردها ، ولكنها كانت ترزح تحت وطأة الفساد والفقر.

كان العمال [illegible] الى ان البعض كان يعيش كما تعيش السائمة ، أما طبقة الحكام فقد ضربوا أسوأ الامثلة ، كما تقول مجلة «لايف» الامريكية ، في الجهل والصلف والغرور والتجبر ، لاتدبير عندهم ولارقيب عليهم .

وكان « الملك الفونسو » يعتمد في الاحتفاظ بعرشه ارتكازا على الملاك من طبقة الارستقراطية ، والجيش ، والكنيسة .

أما هؤلاء الملاك الذين لايتجاوزون الواحد في المائة من السكان ، فيملكون نصف مساحة الارض في البلاد . بل ان (١٥) ألفا يملكون ٢٥٠ ألف هكتار من الارض (والهكتار ١٠ آلاف متر مربع) وبقية السكان لايملكون شيئا ، أو يملك بعضهم أجزاء صغيرة من الارض . بل ان أحد كبار الملاك ، « الدوق ألبا » كان يملك قدر مساحة بلجيكا من الأرض ، لتبيعها ٣٥ [illegible] الارض أو الصرف عليها أو استصلاحها وفي بعض الجهات لاتستخدم طرق الري الحديث ، أو الآلات في الزراعة .

ثم ان معظم الملاك لايباشرون أعمالهم بل هم دائما في غيبة مستمرة .

[illegible] كان ثمة [illegible] أن نصف ... ضابط [illegible] الدولة [illegible] واحد وعشرون الف ضابط بنسبة ضابط لكل ستة عساكر بينهم ٣٦٥ جنرالا !

وكانت اسبانيا مع هذا كله تحاول أن تثبت وجودها وتظهر سطوتها في « الريف » بمراكش ، عندما طالبوا بالاستقلال تحت زعامة القائد العربي البارع الأمير عبد الكريم ، فأرسلت حملة التقى بها «الأمير عبد الكريم» عام ١٩٢١ فهزمهم هزيمة منكرة ، وقضى على نحو ٢٠ الف جندي تقريبا ومرغ كرامة اسبانيا في الرغام ، مما كان له الرد البعيد المدى في شئون اسبانيا الداخلية ، بل كان السبب الاساسي في [illegible]

وبعد الانسحاب [illegible] كارثة مراكش ، وطالب الرأي العام باجراء التحقيق ، وأمرت الحكومة باجرائه ولكن قبل أن تقدم لجنة التحقيق تقريرها ، أعفى الملك الوزارة ووقف الدستور ، وعين الجنرال « بريمو دي ريفيرا » ديكتاتورا .. في ظل الرقابة والاحكام العرفية ، وقام بعدة اصلاحات فاشية ؟ الاتي عمرت [illegible] الطرق والسكة الحديدية ، ولكن بعض اجراءات الاصلاح كشفت عن الفساد الكامن في الادارة الاسبانية .. فلقد أصدر أمرا يقضي بأن يذهب الموظفون الى مكاتبهم في يوم الاثنين أو يفصلوا فاذا بالمكاتب لاتتسع لآلاف الموظفين الذين حضروا وظهر أن أكثرهم لم يشتغلوا قبل ذلك ، وليس لهم عمل معروف ، ولكنهم كانوا يتقاضون مرتبات .... فالبعض منهم حصل على وظيفته باستغلال نفوذ السياسيين [illegible]

[illegible] وقلت العملة الاجنبية في البلاد ، وتعطلت الاعمال ، وكثرت البطالة ، فلم يجد بدا من الاستقالة [illegible]

ولكن حينما أجريت الانتخابات للمجالس [illegible] وتقدمت لها الاحزاب التقدمية المطالبة بالجمهورية ، كان فوزها كاسحا

وغادر الملك الفونسو الثامن بلاده في [illegible] سنة ١٩٣١ [illegible] ولم تطلق رصاصة [illegible] ولم يعد [illegible] من البلاد أو من الكنيسة ، أو من الجيش [illegible] التي حكمت اسبانيا [illegible] فرون .

وقامت حكومة لمدة خمس سنوات .. ولكنها كانت حكومة ضعيفة .

الجيش يتدخل

فاجتمع ضباط الجيش المخلصون من أمثال « فرانكو » و « مولا » و« لانو » و « سان جورجو » على أن حالة الفوضى القائمة ستورد البلاد موارد الهلاك ، وأنه يجب الاسراع في توطيد النظام واقرار سلطة القانون قبل فوات الاوان واتصل هؤلاء باعوانهم في معظم البلاد التي بها حاميات للجيش مثل « سلامنكا » و « اشبيلية » و « مدريد » و « الوليدو »

وجدوا ان الضباط يشاطرونهم نفس الشعور ، وحددوا موعدا للقيام بالانقلاب في شهر أغسطس ، لاحلال حكومة مدريد « الضعيفة المجرمة » .. ولكن الضباط عادوا فعدلوا موعد حركتهم ١٥ يوما ، لانهم أحسوا [illegible] بدبرون ثورة وحركة [illegible] في شهر يوليه [illegible] هدفهم هو الهجوم على حاميات الجيش والاستيلاء على السلاح [illegible] ولكن رجال الجيش [illegible] استعدوا لذلك [illegible] الحركة

[illegible] انقلاب Coup d'etat لان هدفها كان الاستيلاء على مقاليد السلطة في اسبانيا بين يوم وليلة ، وهي لم تنجح ، لانها لم تكن تنوي ان تسقط الحكومة القائمة ...

ولعل السبب في هذا كله هو تعديل الموعد المحدد وتقديمه ، مما دعا الى ترك بعض الاجراءات ناقصة ، حتى كان كل شيء يسير في مبدأ الامر على غير مايرجوه الضباط ، لقد تردد بعض الجنرالات وفوتوا الفرصة الذهبية .

كان المنتظر ان ينضم الاسطول البحري الى الحركة ، فيمكن [illegible]

الامير عبد الكريم الخطابي

و « برشلونة » والمواني الاخرى ، [illegible] ولكن [illegible] الجنرالات امرى البحارة بالانضمام الى [illegible] ساطتهم ، واستولوا على السلطة ، فأفضى ذلك الى تعطيل حركة الاتصال البحري ، الذي يمكن عن طريقه ارسال جنود فرقة فرانكو من شمال افريقيا في مدى اسبوع .

وكان من جراء تردد الجنرال « جوديد » في برشلونة في اللحظة الحاسمة أن انضم البوليس ، والحرس الاهلي الى حكومة قطلونيا (وهذه مقاطعة طالبت بالاستقلال الذاتي منذ مئات السنين ، ولم تحصل عليه الا في عهد الجمهورية سنة ١٩٣١)

وسبح هذا الاقليم في بحر من الدماء وانتشرت المذابح بارهاب الشيوعيين في ملقا ، وغلنسيا ، والبكانتي ، حيث اخفقت حركة الوطنيين .

وحالف الحظ الشيوعيين في مدريد [illegible] لان حكومة « مدريد » تملك

الموقوف التالية ، ويؤيدها الحرس الاهلي والبوليس ، ومعظم السلاح البحري .. هذا الى ان الرأي العام العالمي الذي لا يدري شيئا عن حقيقة الانقلاب ، وقف في جانبهم في بادئ الامر

ولكن أنصار فرانكو من الوطنيين كان في جانبهم [illegible] الزراعية [illegible]

[illegible] في افريقيا

[illegible]

ولكن يوم [illegible] فرانكو [illegible] وذهب لمقابلة الجنرال « لانو » الذي [illegible] وكان [illegible] واحرى احضر له الورق ، ثم طارده باقصى سرعة حتى يوقع في روع الشيوعيين ان « سرايا » مختلفة من جنود الفرقة قد وصلت فعلا الى اشبيلية

وبعد مضي ساعتين من وصوله ، كانت الاحوال مستقرة في المدينة ، واستولى الوطنيون على أكداس من الاسلحة وصناديق الذخيرة كانت معدة لتسليح أتباع الشيوعيين ، فوزعوها على أنصارهم .. وعقد الكابتن « فيلانديز » ثلاثة من رجاله ، وجرح هو في يده أثناء هذه المعركة الناجحة .. ووصلت في مساء اليوم نفسه طائرات أخرى تحمل جنودا كانوا مواد « الفرقة » التي قادها الجنرال « لانو » بعد ذلك وزحف بها من الشاطئ الى مدريد . وأصبح بذلك الاتصال بفرانكو في افريقيا ميسورا ومستمرا وتم الاشراف على المواني الجنوبية ، مما حقق النصر ، حيث وصل بالطائرات اليهم من افريقيا نحو أربعة آلاف متطوع وماتتين طن من العتاد والمواد في ستة ايام

واستطاع الجنرال فرانكو بقطعتين او ثلاث من الغواصات واستصلاح بضع قطع أخرى ، أن يكون نواة لاسطوله الذي تمكن به من تطهير مضايق جبل طارق من أسطول الشيوعيين ، وتمكن بعد ذلك من ارسال ١٥ ألف جندي من افريقيا الاسبانية فورا ، وفتح الطريق للامدادات الاخرى .. وكانت هذه الاجراءات السريعة الحازمة الجريئة ، هي التي رجحت كفة الوطنيين

وكانت مهمة الجنرال مولا في الشمال المحافظة على ابناء الخط الحديدي منتظما في عمله بينهم وبينه في « فيجو » التي يأتيهم منها الوقود اللازم لتسيير آلات الحرب ، وقد نجح الجنرال في اعداد جنود من سلاح المهندسين للاشراف عليه خشية أن يلجأ العمال الى الاضراب وقد ظل يمد الوطنيين بالوقود اللازم في اسبانيا في حين أن الشيوعيين كانوا يستوردونه من روسيا عن طريق موانيهم الشرقية ، كالانسيا وبرشلونة

امرأة لكل عشرين جنديا

وبدأت الحرب في عنف فظيع [illegible] حتى أصبح في يد الوطنيين [illegible] وكان للشيوعيين [illegible] حول [illegible] ومعظم الجنوب ، وكذلك مناطق « قطلونيا » وفي أغسطس استولى الوطنيون على « ايرلي » و « سان سبستيان » وبدأوا في رسم الخطة لحصار مدريد .. وأمر فرانكو بالتقدم الى توليدو لفك حصار حامية « الكزار » التي بقيت محصورة هناك منذ بدأت الحرب ، فتم الاستيلاء عليها ، وخرجت البقية الباقية من الحامية التي لم [illegible] سبعين يوما عاشت فيها ويلات تفوق احتمال البشر لحملها على الاستسلام .. فان الشيوعيين طلبوا قائد الحامية تليفونيا في بداية الحصار ، وقالوا له

« ان ابنك اصبح أسيرا الآن ، وسوف يكلمك ، فاذا لم تسلم أوديناه قتيلا بالرصاص في الحال » وبعد لحظة سمع الوالد ابنه يقول له : « أنا .. يا والدي ... ماذا تريدني أن أفعل ! » واذا بالوالد يرد على ولده في صوت كله شجاعة ، وقد بدا على وجهه شحوب لم يعرفوه بعدها : « آمرك أن تهتف لتحيا اسبانيا ، ثم مت ميتة الابطال لان والدك لن يسلم ! »

وكان الاطباء أثناء الحصار يجرون عمليات البتر دون مخدر (كلوروفورم) وكان المرضى من الجنود يحتملون العملية في شجاعة وقوة احتمال ، بينما كانت أعصاب الاطباء انفسهم لا تقوى على مالم يتعودوه .

وحينما دخلت قوات فرانكو « توليدو » وجدت ٦٠٠ من جرحى الشيوعيين في [illegible] ذبحوا فيهم بحد السيف !

ولا شك أن الفظائع التي ارتكبت في الحرب الاهلية من كلا الطرفين فاقت حد الامثال .. ففي حصار مدريد مثلا ، اذاع الجنرال « مولا » كلمته المعروفة التي وصفها العسكريون في قواميسهم العسكرية منذ ذلك الحين ؛ وهي أن له « رتلا خامسا » داخل المدينة من أنصارهم سوف يساعده في الاستيلاء عليها .. هذه الكلمة كانت سببا في ذبح كل شخص تحالجهم فيه أية شبهة حتى أصبح القتل شهوة جامحة ..

ومن الجانب الآخر ، يكفي أن نذكر ماكان يذيعه الجنرال « دي لانو » الذي كان يحاربهم بلسانه ، لقيامه بشئون الدعاية والاذاعة ، قال : « انه قد أمر بقتل عشرة أفراد من أسرى الشيوعيين مقابل كل وطني يقتله الشيوعيون ... ثم قال : « ان الكولونيل باجو قد نفذ أوامري بعد دخوله « باداجوز » ، وكانت النتيجة رائعة »

ويشير الجنرال الى مافعله الكولونيل في ٤٠٠٠ أسير شيوعي جمعهم في احدى ساحات مصارعة الثيران وأمر باطلاق الثيران عليهم فقتلهم جميعا .. وقال الجنرال أيضا في احدى الليالي : « ان النساء الحمر سوف يسلمن الى المراكشيين بمعدل امرأة لكل عشرين جنديا ! .. »

قانون المسئولية السياسية

وأصبح الطريق أمام فرانكو ممهدا بعد ذلك الى مدريد بعد أن اقتربت قواته منها ، فبدأ في حصارها في أول أكتوبر ولكن جمود الحكومة استطاع أن الغارة ،

فرانكو يستعرض قواته المسلحة



جنرال فاريلا وعدد من قواد الجيش الذين احتلوا اسبانيا

فرحة النصر بعد دخول مدريد

وكانت الحكومة قد فرت الى فالنسيا ، وحوصرت المدينة عدة اشهر ، وكانت ترمى بالقنابل من الجو ، وبالمدافع من البر ، وهوجمت خمس مرات بوحدات المشاة ، ولكن مدريد ظلت صامدة على الرغم من تدمير نصفها ، وموت عدد كبير من سكانها واطفالها .

وكان من جراء تدخل روسيا الى جانب حكومة الشيوعيين ، ان تدخلت ايضا المانيا وايطاليا الى صف فرانكو وارسلتا عتادا ورجالا وطائرات ، ولو ان فرانكو اعلن مرارا ان حركته ليست نازية او فاشية ، وانما هي اسبانية وطنية ، ولزمت فرنسا وانجلترا والدول الديمقراطية الحياد او ما سمته « عدم التدخل » ولكن هذا لم يمنع من وجود وحدات كثيرة من المتطوعين لدى الطرفين .

لقد ارسلت روسيا الى الشيوعيين دبابات وطائرات وعتادا واطعمة ، ولكنها لم ترسل جنودا ، واكتفت [illegible] دبلوماسية ، وتولت [illegible] وبلجيكا وبولندا وامريكا ارسال نحو من ٢ الف رجل ، ساهموا في الدفاع عن مدريد بصفة متطوعين ، لا شأن للحكومات بهم . .

وفي عام ١٩٣٨ [illegible] لسوفيتي اخراج الاجانب من الاراضي الاسبانية من كلا الطرفين [illegible] ، وصرح رئيس الحكومة [illegible] سيطرد الاجانب الموجودين بجيشه [illegible] هذا ان حل فرانكو اللواء الدولي ، الذى يحارب معه .

وظلت الحرب قائمة طوال عام ١٩٣٨ ووضعت اوزارها في اوائل عام ١٩٣٩ حيث لم تقو قوات الحكومة على الاستمرار بعد ان ضرب فرانكو برشلونة من الجو واستولى عليها في ١٤ يناير سنة ١٩٣٩ وانسحبت الحكومة الى الحدود الفرنسية ، لكن رئيس الحكومة نيجران ، ظل يروح ويجيء الى مدريد ، ويقاوم بشجاعة واصرار ، حتى عمدت الدسائس الاجنبية [illegible] عزله بوساطة الجنرال كاسادو ، الذى [illegible] الصلح . ودخل فرانكو المدينة [illegible] دون مقاومة في ٢٨ مارس سنة ١٩٣٩

واصدر فرانكو قانون المسئولية السياسية وحوكم بموجبه الاف بعد الالف واعدموا ثم حكم البلاد بموجب النظام الدكتاتوري الذى يضمن عملا للجميع ، وتمريضا واسعا ، ووقاية واسعافا . . وهو يستند في حكمه الى حزبه « الفلانجه » وحزب دون كارلوس ، بجانب الانقسام الموجود بين اعدائه

فرانكو وهيديلا

لقد ادمج حزب الفلانجيست والكارليست في حزب واحد واذ ذاك اراد « هيديلا » زعيم « الفلانج » الذى حل مكان زعيمه الاصيل الذى قتل في الحرب اراد ان تعقد له زعامة الحزب الجديد . . ولكن فرانكو راى انه اذا تم له ذلك اصبح اقوى منه ولذا فانه استفظ بالرئاسة الشرفية لنفسه فعارض هيديلا في ذلك وظن انه من القوة والمكانة بحيث يستطيع ان يتحدى « فرانكو » . ولذا فقد طلب الليموتيا من فرانكو تحديد موعد لمقابلته مل حدد هو الموعد في الساعة الثانية ، ووافق فرانكو ، ثم ذهب هيديلا الى القصر مصحوبا بحرس مسلح بالبنادق والمسدسات الآلية فلما وصل الى القصر طلب الحرس منهم تسليم السلاح ، لانه ليس من اللائق حمل السلاح في قصر رئيس الدولة الا لحرسه الخاص . . فلما نزع سلاح الحرس ، ترك هيديلا ، في غرفة الانتظار حتى الساعة الثالثة ، وكان الياور [illegible] اليه بأن لرئيس مازال مشغولا ، ثم دخل عليه بعد ذلك برفقة الياور [illegible] اليه فرانكو [illegible] وسمع صوت هيديلا من الخارج وهو [illegible] . وبعد نصف ساعة خرج ليجد هناك امرا بالقبض عليه بتهمة التآمر على سلامة الدولة ، ثم مهد له امر الفرار الى امريكا الجنوبية ليعيش بها منفيا ، وحكم على كثير من انصاره بالاعدام ، ولو ان الحكم قد خفف الى السجن او النفي .

ومع ان عدد [illegible] في معركة [illegible] حرب الفلانج [illegible] لم [illegible] على العكس زاد حبهم لفرانكو .

المرشال بيتان وفرانكو

عندما قاد فرانكو حركة الثورة [illegible]

[illegible]

الموجودة على السطح

[illegible] ، والاحاطة بالاستراتيجية

[illegible]

وجروحا على تقاليد الاسرة التى ترسل اولادها الى البحرية ، التحق بمدرسة [illegible] ، سوليدو ، التى كان معرجا الكرلو [illegible] حصارها وهو جنرال . وتخرج [illegible] مبكرة برتبة ملازم ثان ، والتحق [illegible] في مراكش [illegible] ، اشترك في عدة معارك ، وجرح فيها مرتين ، ورقي الى رتبة ميجور وهو [illegible] ٢٣ سنة

وعندما أنشئت فرقة اجنبية اسبانية على غرار الفرقة الفرنسية الشهيرة التى يلتحق بها اى جندي مهما كانت جنسيته ، ليخدم تحت راية فرنسا ، اختير لها ضباط على كفاية وبسالة ومقدرة ، وكان بينهم فرانكو ، وساهم في تدريبها واشترك معها في معارك كثيرة ، ويروي عنه انه كان يركب حصانه الابيض ويمر به على جنوده في خط النار ابان احدى المعارك ، ووراءه [illegible] والنيران على هذه المجازفة الخطرة فاجابه على الفور : « لقد تعود جنودي ان يروني كذلك ، وان يروني عليهم والرصاص يتساقط حولي ، لا شك انه اثر في ارواحهم ورفع معنوياتهم ! » .

وقد تولى قيادة هذه الفرقة وعمره ٣١ سنة برتبة البكباشي ، ولما انتهت الحرب المراكشية منحه الدكتاتور « بريمو دي ريفيرا » ، رتبة الاميرالاي ، وعينه قائدا للكلية الحربية في « سارقسطه » فبرز في عمله . . فلما زار المرشال بيتان اسبانيا وقف اثنى على فرانكو العظيم ، واشاد بمواهبه العسكرية .

الضباط يسخطون فيتحركون

وفي عام ١٩٣١ تغيرت السياسة فوجد نفسه بلا عمل ، فاستغل نشاطه في زيارة المعاهد الاجنبية العسكرية بالمانيا ، وحضر دورة في كلية اركان حرب الفرنسية بباريس عقدت لكبار الضباط ، وعين في عام ١٩٣٣ قائدا لجزر البليار ، ثم اختير بعد ذلك ليكون رئيسا لهيئة اركان حرب الجيش .

وعندما [illegible] في البلاد حكومة من اليساريين ، خافوا من وجوده في اسبانيا وخافوا اصلا من نفسه ، فعينوه محافظا لجزر الكناري . فاحس فرانكو انه معدم جمهورية تكره العسكريين ، ووجدوا فيه ثائرا صامتا ، وسياسيا تمكنت من نفسه

صادق كلاو [illegible] المؤتمر العسكري الاسباني الذى [illegible]

[illegible]

ماذا قال ؟

[illegible] الشروق سوف تؤلف حكومة تختارها الشعب وأن نظم الاصلاح التى اقومها [illegible] ، سوف تساعد على ابراز راى الامة صحيحا ، وتعبر عن افكارها ومطالبها . . انى اريد ان احمي العمال من استغلال الرأسماليين [illegible]

[illegible]

ويبدو ان فرانكو يريد ان يستبقي زمام السلطة في يده فترة قد تبلغ عشرة اعوام ، ثم يقوم بعدها باستفتاء الامة في الوقت المناسب ، عن طريق الهيئات النيابية التى اشرنا اليها حتى يمكن ان تعرف اتجاهات البلاد ، فيحصل منها على راى حاسم في ارجاعها الى دولة ملكية دستورية ، او ابقائها دكتاتورية تستند الى نظام الحزب الواحد . .

ويقول الصحفي الانجليزي برنارد نيومان الخبير في شئون البحر الابيض المتوسط ودولهوشئونه انه زار اسبانيا في عام ١٩٤٨ ووجد من مشاهداته هناك ان فرانكو اذا اجرى انتخابات في جو من الحرية المطلقة فان الراى العام سوف يمنحه ثقة قد تصل الى ٩٠ ٪ وتحدث الى احد الاسبان مرة فقال له انا معشر الاسبان قد ورثنا عن اسلافنا الشرف والاعتزاز بالنفس ، ومن هنا يمكنك ان تدرك شيئا واحدا هو [illegible] السبيل الوحيد لابقاء فرانكو في الحكم هو ان يحاول الاجانب تنحيته عنه . .

جنرال فرانكو في مؤتمر عسكري

حفاوة الشعب بالبطل فرانكو

فرانكو يستقبل احد سفراء الدول

الجيل الجديد يتعلم الاستقلال

ايرانيل وفيرونيك على دراجتيهما في الفضاء الفسيح

فيرونيك على دراجتها وترتدي لباس بحر اسمه بورق الموز

(تصوير حسن دياب)

[illegible]

عظة لكل اب وام

[illegible]

ميزة الحياة الاستقلالية

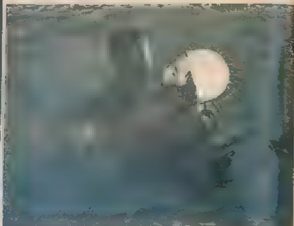
[illegible]

هل عندنا طفولة سعيدة

[illegible]



ايرس ترقب [illegible] وهي تقفز في حمام السباحة



ثم تقفز وراءها وتلحق بها ..



ايزابيل تقفز من فوق السلم ..



ويتلقفها والدها ليخرجها من الماء ..



ايزابيل تمرح في حمام سباحة الاطفال





ناس وحكايات تحت الاضواء
معركة بين النكت والفضائح



منير مراد يسمونه شارلي شابلن مصر كما يبدو في فيلم « انا وحبيبي »





ماجدة تقوم بدور غانى جميلة فى فيلم « فى شرع مين »

▲ المخرج عباس كامل وهو يشرح للقطة سراً فهمها كل هؤلاء .. وهم من اليسار : المطرب محمد سلمان ، شريفة ماهر ، سيفان بوسيس ، سعاد مكاوى ، حسن فايق ، عدلى شمس الدين ، عبد الجبروتى ، الطوانيت اسكندر ، سعاد مكاوى وعدلى شمس الدين والطوانيت اسكندر !

منذ ثلاث سنوات ..

[illegible]

الواقعية على الشاشة

وعباس [illegible] معجب [illegible]
وهو « كرسام » يجلس دائماً على باب السوق ، ليستعرض الشخصيات التي تمر امامه ، ثم ينتقى منها ابطال الفيلم .. ففى فيلم منديل الحلو اسند [illegible] عبد العزيز محمود دور « حرمجى » .. وعرض الفيلم .. وارتفع اجر عبد العزيز محمود من خمسمائة جنيه الى الف [illegible]
اجر محمد الناصى الممثل من اربعة جنيهات الى اربعمائة جنيه فى الفيلم

وعباس كامل يكتب حوار افلامه بنفسه وهو يعتمد على النكت التى يتبادلها الممثلون ، اكثر مما يعتمد على الحادثة وفى بعض الاحيان لايجد مؤلف الاغانى الذى يصور له المواقف كما يتخيلها فيكتبها بنفسه ، ومن هذه الاغانى اغنية شكوكو المشهوره « حموده فايت يابنت الجيران » .

قال المخرج حسن عامر انه فى بداية [illegible] بالاشتراك ، عرض فيلم « اوعى المحفظة » بسينما الكوزمال فى شارع عماد الدين .. وكان فيلم « منديل الحلو » [illegible] لوكس بنفس الشارع .. وكان حسن عامر يشاهد الاقبال الشديد على فيلم منديل الحلو ويتعجب .. ثم ذهب ليشاهد فيلم « منديل الحلو » فلم يعجبه!

ولكنه لم يستطع ان يخرج قبل ان يقرأ كلمة النهاية على الشاشة .. ولم يعجبه عباس كامل كمخرج ، ولكنه خرج من السينما متابطاً ذراعه .. واتفق معه فى تلك الليلة على اخراج ثلاثة افلام ودفع له العربون فوراً !

الخاتمة

[illegible]
وقبل التصوير بدقيقة اوقف العمل .. لقد تذكر ان شخصية الخاطبة ينقصها شيء .. وارسل سيارة الاستديو لشراء منديل اسود .. وعادت السيارة بعد ساعة ، وطلب المخرج من فردوس محمد ان تربط المنديل حول عنقها [illegible]
[illegible]
ومصوره عباس كامل [illegible]

[illegible]
من [illegible] الاسبوع الاول

قصة كفاح

[illegible]
عرض بها ٢٩ سرولا !

وفى [illegible] الامام [illegible] خورى [illegible] خورى جبرايل الشهير بالمعلم [illegible] وشكا فوزى للمنتج الناشىء من [illegible] اجره واخر ابنته احسان الجرايلى [illegible] احمد — فى فيلم الدكتور فرحات .
وقال لانطون خورى انه تناسى [illegible] وابنته [illegible] فقط ، وورد عليه صاحب السينما بانه على استعداد لانتاج فيلم له ، من نظير ٢٥ فى المائة من الايرادات .

وتكلف الفيلم الذى انتجه انطون خورى لفوزى الجزايرلى باسم — المعلم بحبح — خمسة آلاف جنيه ولم يكن يحلم بان هذا الفيلم سيدر عليه عشرين الف جنيه فى اقل من ستة شهور .

واشترى جبرايل نحاس وانطون خورى بعد ذلك سينما الكوزموغراف الامريكانى

[illegible] اخذنا من الشركة [illegible]
[illegible] وفى سنة ١٩٤٧ [illegible]
[illegible]

واحد من الوار

[illegible]

مخلص الاداره

[illegible] خورى [illegible] ويقوم بالدور الاول فى هذا الفيلم الممثل حسن فايق .. وهو [illegible] يحلم ان يكون [illegible] المطرب اللبنانى محمد سلمان يقوم [illegible] الاول امام [illegible] عامر

قصة منلوجست الثورة !

ان ذلك الرجل الهادىء الذى يجلس بعيداً ، هو [illegible] حسن فايق احد ابطال فرقة الريحاني .. وقد بدأ حسن فايق حياته « منلوجست » .. ثم كون فرقة باسمه اشتغل فيها يوسف وهبى « منلوجست » ايضاً .. وفى ثورة ١٩١٩ لمع اسم حسن فايق بسبب المنلوجات [illegible] التى يلقيها امام الناس .
وكان [illegible] الانجليزى يكلف مأمور قسم الازبكية مراقبة حسن فايق .. وكان المأمور اول الذين يصفقون لحسن فايق !

ان حسن فايق كان يسجل احداث مصر فى المنلوجات التى يلقيها .. فلذا [illegible] « ياما فى الحبس مظاليم » .. وهو اول من غنى المنلوج المشهور [illegible]
[illegible]

حل واحد !

[illegible]
واحد فى الاخراج ، [illegible]
[illegible]
كما يبالغ حسن الامام فى عرض المآساة، اما كامل التلمسانى فهو مخرج واقعى يقدم موضوعاته كما تحدث فى [illegible]
[illegible] وهبى المبالغة فى كل شىء .. ولهذا [illegible] فى التحكم على افلام كامل التلمسانى .. فبعضهم يعترف انه كمخرج لم يفهم عقلية المتفرج المصرى بعد ، والبعض الآخر يقول انه مخرج سابق لأوانه !

سلسلة من الفضائح

ولقد تعود حسن الامام ان يقدم المآساة فى ابشع صورها .. وافلامه جميعاً عبارة عن سلسلة من الفضائح التى تمزق المتفرجين فى مصر من المنوع .. وهذا الموضوع الذى يخرجه لحساب شركة الافلام [illegible] واطلق عليه [illegible] لا يختلف كثيراً عن سلسلة الافلام التى قدمها فى الموسم الماضى [illegible] لهذا الفيلم [illegible] .. فمعظم افلامه تدور حول امرأة ساقطة تسرق ازواج صديقاتها .. ولكنه جعلها فى هذا الفيلم تسرق زوج [illegible]

وقد [illegible] حسن الامام دور غانية [illegible] فى هذا الفيلم الى ماجدة .

عفاف على كامل الشهيرة بماجدة !

وماجدة اسمها الحقيقى عفاف على كامل .. اول افلامها « الناصح » اشتغلت فيه بدون اجر .. للشهرة فقط !
ولهذا الفيلم قصة [illegible]
[illegible]
[illegible] لم يكن يحلم بها فى يوم من الايام
ومن [illegible] التاريخ لم اسم اسماعيل ياسين كاحد ابطال الشاشة ، كما لمع اسم عفاف على كامل الشهيرة بماجدة !

اذكى ممثل ظهر على الشاشة ؟

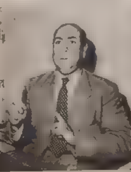
اما القصه التى يخرجها كامل التلمسانى بعنوان « انا وحبيبى » فيلعبها ثلاثة من [illegible] ليلى مراد ، وهم مراد وابراهيم ومنير .. والاخير يلعب الدور الاول امام شادية .. وهو يقوم الى جانب التمثيل بتلحين جميع اغنيات الفيلم .. وله اغنيات عرضت فى الموسم الماضى [illegible] المتفرجين من السينما وهم يرددونها من [illegible]

ان ابطال هذا الفيلم ثلاثة فقط ، وهم منير مراد وشادية وحصان .. ولم يكلفهم هذا الحصان شيئاً من الجهد لكى يتدرب على القيام بدوره .. ويقول كامل التلمسانى ان هذا الحصان اذكى ممثل ظهر على الشاشة !

جليل البنداري









تعبيرات مختلفة لحسن فايق عن الحب والكراهة

ابنة القائم بأعمال المفوضية الاسترالية موظفة في السفارة البريطانية

ابنة السفير الهندي شاهدت صفحة هامة من تاريخ الهند الشيوعية

ابنة وزير هولانده قاست ويلات الحرب بعيدة عن والديها

اجتماعيات

فتيات السلك السياسي في القاهرة

• واحدة من الهند • وثانية من استراليا
• وثالثة من الحبشة • ورابعة من هولندا

في كل مجتمع في العالم ، يكون رجال ونساء السلك السياسي هيئة على حدة . وتبدو هذه الطبقة كأن على رأسها هالة خاصة تميزها عن سائر المجتمع . ولعل الذي يميزها عن غيرها ، هو طبيعة رسالتها ؛ فكل فرد فيها يعد سفيرا لبلاده

ويقول أعضاء السلك السياسي : ان أبناءهم وبناتهم لا يخضعون لقوانين خاصة ، ولكن حياتهم تختلف بدون نزاع عن حياة الفرد العادي بحكم الجو الذي يعيشون فيه ، والأسفار التي يصحبون فيها آباءهم وأمهاتهم ، ومن ثم تكون تجاربهم ومداركهم أوسع ممن عداهم

واليك صورا متنوعة لبعض فتيات السلك السياسي ...

ان آخر ضيفة لمصر من فتيات السلك السياسي ، هي « رادهة » ابنة سفير الهند الذي وصل الى مصر منذ عشرة أيام . فقد غادرت وطنها في سنة ١٩٤٧ بصحبة أبيها الذي مثل بلاده لدى حكومة الصين . وكان هذا أول عهد الهند بالتمثيل السياسي عقب استقلالها ؛ فأتيح « لرادهة » ان تشاهد صفحة من أهم صفحات التاريخ ..

لقد شاهدت انتصار فريق من الصينيين على فريق آخر ، وتغيير مبدأ بمبدأ ، ونظام بآخر ، وفلسفة حياة بغيرها

وعاشت مع والديها في الصين الشيوعية أربع سنوات كاملة .

بدأت « رادهة » تتحدث في صوت هادىء عن حياتها في الصين . وكانت والدتها تجلس معها في شرفة السفارة التي تطل على النيل . ثم أقبل والدها ، وقد بدا كالعملاق الى جانب ابنته في حجمها الصغير وقاطعها قائلا :

« ان أول وآخر قانون تخضع له فتيات السلك السياسي ، هو الابتعاد عن السياسة »

وكان ذلك هو نهاية حديث رادهة عن الصين . ومن ثم انتقلت الى الحديث عن نفسها فقالت انها التحقت بالجامعة قبل سفرها الى الصين ، وأرادت أن تتخصص في التاريخ ، والمعروف أن والدها له مؤلفات تاريخية ، فورثت عنه اهتمامه بالتاريخ . غير انها اضطرت أن تقطع دراستها لتسافر الى الصين .

***

وابنة المستر كلود ماسي وزير استراليا المفوض فتاة شقراء ، طويلة القامة ، وجهها نحيل ولكنه ملىء بالحيوية . وهي لا تخفي ما تكشف عنه ملامحها فتقول بصراحة : « انني أحب الحياة وأستمتع بها . »

وقد قضت ست سنوات من حياتها في خارج استراليا . وعاشت أول شطر منها في سنغافورة . وفي وقتما كانت مس ماسي تقضي عطلتها في غابات الملايو

ولكن عندما بدأ الصراع بين الوطنيين وقوات الاحتلال ، ظلت في سنغافورة دون أن تبرحها .

ولقد عاشت في مصر أيضا حوالي ثلاث سنوات ، وخلال هذه الفترة كانت تقوم بعمل السكرتيرة في مكتب الملحق العسكري بالسفارة البريطانية . وقد كانت في سنغافورة تقوم بمثل هذا العمل وهذا ليس غريبا على فتيات السلك السياسي .

ومس ماسي كثيرة الأسفار ؛ فقد زارت كل معالم مصر ، وأمضت هذا الصيف متنقلة في سيارة بين بلاد أوروبا

***

والآنسة ماري مرقص شقيقة الأستاذ حنا مرقص ، السكرتير الثاني بسفارة اثيوبيا ، ذات ملامح تجعلها أبعد ما تكون عن بنات وطنها ، وسبب ذلك هو اختلاف جنسية الأبوين ؛ فوالدها في الحقيقة مصري ، أما والدتها فهي ابنة خال الملك « جوركس » حاكم جندرة السابق ، ولهذا الملك صلة نسب بالامبراطور منليك . ويرجع هذا المزيج المصري الحبشي ، فانها أقرب شبها الى الاسبانيات أو بنات امريكا اللاتينية .

وكان والد ماري قد ذهب الى الحبشة في سنة ١٩١١ ، على رأس أول بعثة الأساتذة المصريين في الحبشة ، فاختاره الامبراطور ليكون وزيرا للمعارف ، ومن أجل ذلك استوطن الحبشة . وبعد وفاته بدأ الغزو الايطالي ، فهاجرت الأسرة الى مصر ، ثم عادت الى الحبشة اثناء الحرب العالمية الثانية مع الامبراطور حينما دخلتها الجيوش البريطانية .

وقد اشتغلت ماري في الفترة ما بين سنتي ١٩٤١ و ١٩٤٣ بالتمريض في مستشفى الامبراطورة ؛ فقد كانت الحاجة الى الممرضات شديدة في وقت الحرب

وعقب الحرب سافرت ماري مع شقيقها الى باريس حيث عين في السلك الدبلوماسي هناك . وفي جامعة السوربون تابعت دراسة تسمى « بمنهج الحضارة » ، وهذا المنهج يشتمل على علوم شتى بالأدب والفن والتاريخ الفرنسي . وقد ساعدها ذلك على معرفة وتقدير البلد الذي عاشت فيه ثلاث سنوات .

وماري ووالدتها وأخوها ، على صلة دائمة بالامبراطور ؛ فجلالته يعد نفسه بمثابة الأب لهما .

لعل أوسع فتيات السلك السياسي أفقا وتجربة ، هي « ايلين اليرابيت » ابنة القائم بأعمال المفوضية الهولندية المسيو هنك جوملز . وهي فتاة شقراء متوسطة القامة .

وفي غرفة استقبال منزلها مضت تروي قصة حياتها بدون تحفظ . لقد كانت ترويها بصوت مرح على الرغم من الظروف القاسية التي مرت بها في هولندا خلال الحرب .

ولعل مرحها هذا راجع الى السعادة التي تنتظرها ، فسوف تعود الى بلادها في الشهر القادم لتزف الى خطيبها عقب تخرجه في كلية الهندسة .

لقد حصلت ايلين في أول هذا العام على دبلوم الحقوق من جامعة ليدن الهولندية ، ثم جاءت الى مصر لتلحق بوالديها وتزف اليهما نبأ خطبتها .

ومنذ جاءت الى مصر وهي تعمل سكرتيرة بالقسم السياسي الاقتصادي ، وتقول ايلين : ان هذا أمر طبيعي لكل فتاة هولندية مهما بلغ مستواها من المعيشة ، أما غير الطبيعي والعادي في هولندا ، فهو أن تعمل المرأة المتزوجة

وقد اجتازت ايلين في حياتها فترة قاسية ، فان والدها كان يمثل هولندا لدى تركيا في السنوات التي سبقت الحرب ، وكان لابد لها أن تعود الى هولندا لتواصل دراستها فيها ، ولم تكد تصل حتى شبت الحرب . فتولى أمرها أحد أصدقاء والدها ، ودبر أمر معيشتها مع أسرة مكونة من ستة أفراد . وفي وقت الاحتلال الألماني ، اضطر النازيون أفراد الأسرة الى الاختفاء حتى لا يجندهما الجيش الألماني ، وكذلك كان أمر رب الأسرة ، ولم يبق سوى طفلين صغيرين لا يستطيعان القيام بأي عمل خارج الدار ، أما الأم فكانت منهمكة دائما في عمل المنزل .

ولم يبق الآن غير ايلين ، ومن ثم اضطرت الى البحث عن الطعام ، فكانت تخرج كل يوم ، وتضرب في الحقول بين الثلج لعلها تعثر على شيء ، لقد كانت تبحث عن « البنجر » بيديها الصغيرتين .. فتزيح قطع الثلج أولا عن الأرض ، ثم تتحسس أوراقه ، وآنذاك تنزعه من جذوره ، وحينئذ تشعر بسعادة لا حد لها ..

ثم انتهت الحرب وبدأت ايلين حياة جديدة مترفة مع والدها في روسيا ، حيث أمضت سنتين ، وهي تقوم مقام والدتها التي كانت مريضة ، وعندما شفيت والدتها ، تركت حياة الترف والتحقت بالجامعة في هولندا ، وكانت اثناء دراستها تقوم على خدمة نفسها بنفسها فتكنس حجرتها وتنظف فراشها وتغسل ملابسها !..

وأخيرا انتهت من الدراسة ، وسوف تبدأ حياة جديدة غير التي ألفتها وعرفتها .. حياة الزوجية مع الشاب الذي اختارته لنفسها!

(بقية الاجتماعيات على الصفحة التالية)

شقيقة السكرتير الثاني بالسفارة الحبشية أبوها مصري وأمها ابنة خال حاكم جندرة

مصطفى النحاس يقلم أظافره

يوم القبض على فؤاد سراج الدين وعثمان محرم

لعل الكثيرين يتساءلون عما فعله الرئيس السابق مصطفى النحاس يوم الاثنين الماضي ، وهو اليوم التالي لحركة الاعتقالات التي قام بها الجيش ، وكان من نتيجتها القبض على سراج الدين وعثمان وشقيق حرم رئيس الوفد .

ويظن من يظن أن الرئيس السابق كان يجتمع بأعضاء الوفد والهيئة الوفدية ليبحث ويدرس تطورات الامور بصورة واقعية أو صورة جدية .

والحق أن مصطفى النحاس كان مشغولا طوال أيام السبت والاحد والاثنين الماضية بأمر هام جدا ، وهو المانيكير والبديكير

ففي صباح يوم السبت اتصلت مدام بولا وصيفة الرئيس الجليل بمحل « فلوش » الحلاق بشارع النبي دانيال تطلب استدعاء كورمو عامل البديكير وتريزا عاملة المانيكير لتقليم أظافر رئيس الوفد ورعاية أطراف قدميه .

واعتذر المحل لأن العاملين مرتبطان بمواعيد سابقة لا يمكن الغاؤها ، خاصة أن هذه المواعيد مع عروسين ، ولا يمكن تأجيل حفل الزفاف بناء على طلب الرئيس الجليل !

وحاولت مدام بولا أن تشرح لصاحب المحل كيف أن الرئيس السابق يجري هذه العملية كل عشرين يوما ولا يرغب في تأخيرها ساعة واحدة ، ولكن المحل كرر الاعتذار ، وإزاء ذلك طلبت الوصيفة من العاملين الحضور في اليوم التالي « الاحد » .

وقال صاحب المحل انه لا يستطيع ارغام العاملين على الغاء عطلتهما ، لأن تريزا مخطوبة وتفضل قضاء اليوم مع خطيبها على تقليم أظافر الرئيس السابق ، ووعد صاحب المحل بالتفكير في الامر ، وأخيرا اتصل بمدام بولا واعتذر للمرة الثانية .

وأخيرا اتفق على أن يرسل مصطفى النحاس سيارته الى محل فلوش في الساعة الواحدة الا عشر دقائق لاحضار العاملين .. وذلك في يوم الاثنين .

وفي ذلك اليوم راجت اشاعة قوية في الاسكندرية تقول : ان الجيش قد اعتقل مصطفى النحاس ، وقال راديو اسرائيل : ان الفاعة « الزعيم » قد حددت في منزله ، ووصلت هذه الاشاعة الى محل فلوش الذي رأى ان الرئيس لايمكنه سواء اعتقل أو لم يعتقل أن يقص أظافره في وقت تقبض فيه على زملائه واصفيائه .

وعلى ذلك ارتبط كورمو بموعد مع سيدة تركية لتقليم أظافرها ، وبينما كان يقوم بعمله داخل المحل اذ وقفت سيارة الرئيس الجليل في الموعد المحدد تماما ونزل منها الجاويش الذي يحرس منزل زعيم الوفد وطلب الى العاملين الحضور معه ، وترك كورمو السيدة التركية غاضبة واستقل السيارة مع زميلته ، ولما وصلا الى منزل الزعامة كان هناك مجموعة من الزوار ينتظرون مقابلة الزعيم .

ودخلت تريزا وكورمو الى مصطفى النحاس في حجرة نومه ، وكانت الساعة بعد الواحدة بقليل ، وكان الرئيس قد استيقظ ولا يزال في سريره ، وكانت تبدو على وجهه علامات المرض ، وبمجرد أن رأى الحلاق وزميلته اعتدل وجلس على كرسي واستسلم بيديه لتريزا وقدميه لكورمو ، ليقص الاظافر ويزيل « الكالو » الذي عذب الرئيس منذ يوم السبت السابق .

وبدأ مصطفى النحاس يعاتب العاملين على عدم حضورهما في الموعد المحدد ، وهو يوم السبت وكيف أن هذا لم يحدث على الاطلاق في الصيف الماضي عندما كان يتولى رئاسة الوزارة . وحاولت تريزا تغير موضوع الحديث فقالت بلغة عربية ركيكة

— كيف حال المدام ؟

فانفرج فم مصطفى النحاس عن ابتسامة واسعة وقال :

— خلاص ، خلاص ، أمي جاية ، يوم ٢٤ ومش حتتأخر ابدا ، أنا مستنيها ، وهي قالت جاية ، مستوقين باه ..

وتمتم كورمو ببعض عبارات تدل على « انبساطه » بينما احمر وجه تريزا وهي تقول :

— أنا قصدي المدام الكبيرة

أي أنها تعني والدة حرم الرئيس .. فاختفت البسمة في الحال وتلاشت تماما ، وقال مصطفى النحاس :

— دي عيانة . عيانة خالص ، ربنا يشفيها .

وأخذ يشرح التفصيلات مرض حماته للعاملين ، ثم التفت الى كورمو وقال :

— حاسب .. رجل دي تعبانة خالص .. قلت لك بالراحة .. انت مالك كده ، شايف تريزا واخده بالها من ايدي ازاي !!

وسكت كورمو ولم يرد ، وأحس النحاس بأن العامل غاضب فقال :

— اوعي تزعل ، لأني النهاردة مش نايم ، تصوروا فؤاد ، فؤاد « باشا » سكوه ، انا حاتجنن ، فؤاد ، فؤاد يا عالم مسكوه ، هو انا أقدر اقعد من غيره ، ده معقول .

فتبسم العاملان

— معلهش .

— معلهش ازاي ، ده فؤاد .

وظل مصطفى النحاس على هذا الحال نصف ساعة يكرر كلمة « ده فؤاد ، فؤاد يا عالم مسكوه » .. حتى انتهت عملية البديكير والمانيكير ، ونزل رئيس الوفد ليقابل ضيوفه ويتحدث في شئون السياسة العليا !!



مصطفى النحاس
مانيكور وبديكور

اجتماعيات

المعتقلون الوزراء

منذ أن تولى الشيخ احمد حسن الباقوري وزارة الاوقاف لم يمض ليلة واحدة في منزله ، وذلك لان اجتماعات الوزراء تضطره الى أن يتأخر الى مابعد انتهاء ميعاد قطار حلوان حيث يقيم .

ولما كان الشيخ الباقوري لم يتعود ركوب التاكسي هذه المسافة الطويلة ، فانه شاء ألا يغير عادته بعد دخول الوزارة وساعدته الظروف فدعاه صديقه الشيخ يوسف عمر الى المبيت لديه في حي القلعة !

وحتى اليوم لم تعرف بعد قرينة وزير الاوقاف رقم تليفون مكتب قرينها السري في مقر عمله !

هدوء

وشبيه بالاستاذ الباقوري زميله الكبير السيد سليمان حافظ الذي يبيت في دار صديقه الحميم الاستاذ فريد انطون وزير التموين .. في انتظار عودة أسرة سليمان حافظ من الاسكندرية حيث تمضي فترة الصيف في هدوء لم تقطعه ليمات (؟) رب ربها الكبير ...

من هو ؟

وكان السيد سليمان حافظ هو الذي اقترح اسم فريد انطون أثناء مشاورات تأليف وزارة ... نيس محمد نجيب .. وكثيرون هي أو القيادة سمعوا باسم فريد انطون لاول مرة ، فراحوا يسألون نائب رئيس الوزراء عن اسمه وشكله والوظائف التي تقلب فيها .. ليأخذوا عنه فكرة قبل أن يروه !

غير صحيح

ولاشك أن الكثيرين لاحظوا باعجاب شديد الروح التي أقبل بها الوزراء على العمل ... وفي ذلك يقول السيد فتحي رضوان وزير الدولة :

غير صحيح على الاطلاق ان الوزراء اتفقوا على الحضور الى مكاتبهم في الساعة السابعة والنصف من صباح كل يوم .. لو أننا اتفقنا على ذلك لكان معناه أننا نضيف وقتا ضائعا جديدا الى الوقت الضائع على الدولة ، ان انسب وقت لانجاز المشروعات انجازا صحيحا - باستثناء جلسات مجلس الوزراء - هو الوقت الذي نخلو فيه الى انفسنا في بيوتنا ، ونعكف في مكاتبنا على العمل ... أما في الوزارة فلايمكن هذا لسبب بسيط هو متاعب التليفون وانجاز الامور العاجلة المكتبية

سهرة ممتعة

وفتحي رضوان هو احد اعضاء وفد مصر في اجتماعات جامعة الدول العربية ، وقد كان هذا الاسبوع هو اسبوع الجامعة العربية .

وقد دعا السيد نجيب الراوي وزير العراق المفوض الوفد العراقي في اجتماعات الجامعة ، وفي مقدمته الدكتور فاضل الجمالي الى سهرة عشاء في الفندق بالامس .

وتصادف في هذا المساء أن كان الوفد السوري يتناول عشاءه هناك أيضا ... وقضى الوفدان سهرة ممتعة حتى الثانية صباحا ..

عادت الى قواعدها

ومن الخارج عادت الآنسة علية فهمي من باريس ، حيث كانت تعمل ملحقة بالسفارة المصرية هناك لشؤون السياحة بعد أن انتهت مدة انتدابها .

وسوف تعود علية الى قواعدها في مصلحة السياحة في القاهرة من جديد .

غداء

وعاد أيضا السيد عبد اللطيف محمود من أوروبا - وفي أثناء عودته قضى ٢٤ ساعة في اليونان ، حيث تناول فيها الغداء على مائدة رئيس الديوان الملكي اليوناني .

علاج

ولا يزال في الخارج الفريق عمر فتحي ويبدو أن الفريق رأى ألا بد له من أن يمد فترة علاجه في الخارج ، وبطبيعة الحال احتاج الى نقود ، فأرسل الى السيدة حرمه يطلب اليها المزيد من النقود

وتناولت السيدة القلم ، وكتبت اليه تعتذر من عجزها في تأدية هذه المهمة تماما

صورة الرئيس

وفي حفلة نادي الصيد بالاسكندرية ، التي خصص دخلها لشوهي الحرب كان الاقبال على المزاد الذي أقيم لبيع صورة الرئيس اللواء محمد نجيب عظيما

ويقع من تحمس سكرتير النادي للحصول على واحدة ، أن دخل في مزاد بمائتي جنيها وظل يرفع الثمن حسين جنيها دفعة واحدة أكثر من مرة ... ومع ذلك لم يرس عليه المزاد ، وبيعت الصورة بثلاثمائة وستين جنيها

وبيعت صور كثيرة للواء محمد نجيب في حدود نفس هذا الثمن ، ولما عرض للمزاد بعض أجهزة الراديو ، وكان ثمن الجهاز الاصلي لاربعين جنيها وبرغم ذلك لم يقبل أحد على مزاد الراديو ... فبيعت بسعر الجهاز خمسة وثلاثين جنيها

ورأى النادي أن الاقبال على صور محمد نجيب وحدها ، فطرح هذه صور في المزاد بيعت بخمسة جنيهات الواحدة ووصل ثمن بعضها الى خمسين جنيها

التطهير في كل مكان

وكلمة التطهير تحتل كل مكان ، وكل حجرة ، وكل ركن في مصر الآن .

وقد دخلت الكلمة المباركة دار جمعية الهلال الاحمر ، ومن أشد المتحمسات هناك للتطهير قرينة الاستاذ عز الدين السيد ، التي ترى أن الهلال الاحمر في حاجة الى علاج من نوم ناعم المفعول !

الفنانة نبوية مصطفى

عادت من المصيف ، الفنانة المعروفة نبوية مصطفى وهي تستقبل محبي فنها بمنزلها ١٦٨ شارع محمد علي تليفون ٤٤-٥٩٠

قلوب في البريد

انانية والد

توفيت امرأتي منذ اكثر من عشر سنوات ، فلم اشأ ان اتزوج مرة ثانية وانقطعت لتربية ابنتي الوحيدة التي وهبت لها كل عطفي وحبي والتي اصبحت اليوم صبية يتهافت الشبان على طلب يدها .

والعجيب في امري اني من فرط تعلقي بها لا استطيع ان اتصورها بعيدة عني . ولقد جمحت بي هذه العاطفة الى حد اني رفضت شبانا كثيرين تقدموا لخطبتها مما اشاع في نفسها القلق والهم والحزن .

واحب ان اؤكد لك يا سيدي الى ان عاطفتي نحو ابنتي هي عاطفة لم يتطرق اليها اي انحراف او شذوذ فانا رجل سليم العقل والبدن وكل ما اشكو منه هو نوع من التعلق النفسي الشديد بانسان اصبحت بالرغم مني لا اطيق الاستغناء عنه .

فكيف التخلص من هذه العاطفة الغريبة بحيث استطيع استعادة اتزاني واقرار الراحة في نفسي ؟ ...

و . ن المطرية

— انت لم تألف العزلة يا سيدي ، وخوفك من هذه العزلة التي قد تحيط بك بعد زواج ابنتك هو الذي يحول بينك وبين الاقدام على تزويجها . ثم انك بعد ذلك تغار عليها غيرة مبعثها راحتك ومصلحتك وشعورك بأن ابنتك ستضطر الى توزيع قلبها وعواطفها بينك وبين رجل غريب .

والآن فانت تحب ابنتك حبا قوامه الانانية وتفضيل الذات . وهذا الحب يختم على بصيرتك ، ويجردك من ابوتك ، ويوشك ان يدفعك الى التضحية باقرب واعز الناس اليك .

فاهم يا سيدي ان هذا الضرب من الحب الاناني جريمة ، وان جريمتك انت لا تقاس بغيرها لانك ترتكبها في حق ابنتك وفلذة كبدك . فزوج ابنتك حالا وابرئ ذمتك من نحوها قبل ان يسمم شيخوختك وخز الضمير . واذا كنت تخشى العزلة فعش معها ومع قرينها تحت سقف واحد وانشد عزاءك وتسليتك في تربية اولادها . أما اذا كنت تحس بانك تغار عليها ولا تطيق رؤية الغريب ينازعك حبها ورعايتها ، فنصيحتي لك ان تتزوج انت ايضا . فانت ما زلت في الخمسين ، وفي وسعك ان تجد امرأة كهلة ترعاك وتخدمك وتجد في قلبها منصرفا مشروعا لهمك ووحدتك .

وعندي ان شعورك بالحرمان الطويل هو الذي افسد عواطفك . فخير ما تفعل هو ان تزوج ابنتك ثم تتزوج

والدة مجرمة

بعد ان توفي والدي ، تبدلت اخلاق والدتي ، وسلكت سبيلا غير قويمة وطفقت تصل بعشاقها على مشهد مني ، ولست في اضطرارها لاعرض بالاستشهاد بها . والدهش انها لست لفقراء ، وأن والدتي تحب الرذيلة للرذيلة لا لأي غرض مادي . وهذا ما يضاعف ثورتي عليها ، وخوفي من تأثيرها الوبيل .

ولقد حدث ان احببت شابا متوسط الحال وعرض ان يتزوجني ، ولكن والدتي صرفته في قسوة واقبلت على تنصحني وتغريني وتزين لي الزواج بكهل وجيه اعلم علم اليقين انه جاحد شبابها . هذه الرغبة المنكرة الهبت دمي ، فذهبت الى الشاب وكاشفته بالحقيقة كلها وطلبت اليه ان ينقذني .. فاتصل بوالدتي وحاول ان يقنعها بالعدول عن رفضها . وعندئذ برز له الوجيه الكهل شفيعها وهدده بالقتل ان هو لم ينصرف عني .. فانا الآن خائفة على نفسي وعلى حياة من احب واخشى ان انا بقيت بجوار والدتي ان تصفعوا يأسي وترتل بي العدم فبربك ارشدني عاجلا وانقذني .

س . ك . القاهرة

— لا يجب ان تقلقي او تضطربي او تتأثري بتهديد ذلك الوجيه الكهل الذي يهوش عليك وعلى الشاب الذي تقدم لطلب يدك . ان مهمتك هي ابداع الثقة في نفس الشاب من نحوك وتشجيعه على عدم الاكتراث بالكهل الوجيه والاسراع بالزواج بك .

وما دمت راشدة فلن يسعك ان تهجري ذلك البيت الموبوء ، وان تقطعي كل صلة لك بوالدتك ، وان تتفقي مع الشاب على ان يتزوجك ويبلغ البوليس فورا لكي يتولى حمايته من تهديد الوجيه الكهل .

وثقي انك متى وضعت والدتك امام الامر الواقع ، فستحني راسها صاغرة هي وشفيعها النذل . أما اذا تردد الشاب الذي يحبك ، ودب في قلبه الخوف ، واحجم عن الزواج بك ، فواجب الكرامة والمصلحة يقتضيك

ان تهجري والدتك ، وتبحثي عن عمل شريف ، وتعيشي في بيت من بيوت الفتيات ، او في فندق او بنسيون حتى يسعدك الحظ بالشاب الخليق بان يفهمك ويقدرك ويتزوجك .

وليس شك في انك لو اضطررت الى هذا الجهاد ، فسيكون جهادك شاقا ومرا . ولكن كل تضحية بالغة ما بلغت من القسوة ، تهون عند الفتاة الحرة الابية في سبيل احتفاظها بالعفة والكرامة والشرف .

رذيلة الكسل

لي ابن وحيد في الخامسة والعشرين من عمره ، ذكي ولكنه كسول ، يقضي الحياة في التهالك على الراحة وعلى اللذات الرخيصة الميسورة .. وهو سليم البدن ، قوي البنية ، ولكنه لا يريد ان يكلف نفسه مؤونة القيام بأي عمل يتطلب مشقة وجهدا ولقد طالما نصحته بان يفكر في مستقبله وينفض عنه غبار خموله ، غير انه لم يكترث لنصحي واسترسل في رذيلته ساخرا مني ، مكتفيا بالوظيفة البسيطة التي يشغلها والتي في وسعه لو شاء ان يقفز منها الى وظيفة اسمى وارفع منها بكثير ..

فرجائي يا سيدي ان ترده الى صوابه ، وان تبين له اخطار الكسل على مستقبله ، وان تشرح له مضاعفات هذه الرذيلة ، فلعله يتأثر بنصائحك لانه من قرائك المواظبين .

ك . ن . العباسية

— هذه كلمتي الى ولدك :

اعلم يا بني انك تنتحر ، لان رذيلة الكسل تغريك بالراحة ، ولان لذة الراحة هي لذة سلبية تحمل في تضاعيفها جرثومة الانتحار البطيء .

فالانسان الحي هو الانسان الذي يؤكد شخصيته وكرامته ورجولته في سلسلة من الاعمال الايجابية المتواصلة اما الانسان الذي يريد ان يموت فهو الانسان الذي يدفن شخصيته وكرامته ورجولته في سلسلة من اللذات السلبية الرخيصة التي تنكر قانون العمل والتطور ، اي قانون الحياة ..

فانت بامعانك في الكسل تتقهقر ولا تتقدم ، وتجمد ولا تتطور ، وتنحط ولا ترتقي . وهذا هو الانتحار البطيء بعينه . ثم اليست الراحة التي تنشدها هي راحة اشبه براحة الموت والعدم .. ؟ فلماذا تريد ان تموت وانت حي ؟ ولماذا تطلب راحة الموت وفي وسعك بفضل قوتك وشبابك ان تتطلع الى كفاح وفرح الحياة .. ؟ ان لذة الحياة العظمى كامنة في هذا الكفاح . فهو الذي يغذينا ، وهو الذي يخلقنا ، وهو الذي يدفعنا الى التغلب والتفوق والشعور بقيمتنا وبطعم الحياة ..

فانفض عنك غبار الكسل واعمل .. اخرج من قبر راحتك وتحرك .. واعلم انه عار عليك ان تطلب الهزيمة والموت وانت في ربيع عمرك اخلق ما تكون بالمجاهدة والصراع والقدرة على اخضاع الحظ وقهر الحياة ..

نظافة القدمين

لا اكاد اقوم بمجهود عضلي كبير او اسرف في المشي حتى ينصب العرق من قدمي ويصرعهما فالتقلق واضطر ان اكف عن العمل او المشي ، وقد نصحني بعضهم بغسل قدمي بالماء الفاتر بعد ان اضيف اليه شيئا من الملح . ولكن هذه الطريقة لم تجدني نفعا . فهل اجد عندكم علاجا يشفيني من هذا الداء الثقيل .. ؟

ا . م . المعادي

— يجيب طبيبنا على سؤالك بما يأتي :

جرب ان تغسل قدميك بمحلول قابض . ففي وسعك مثلا ان تغسلهما بماء فاتر تضع فيه بعض ورق الجوز او شيئا من مسحوق « الشب » مع قليل من البوراكس الذي تجده متوافرا عند الصيدلي ..

ويمكنك اذا كنت مضطرا الى المشي الطويل ان تدهن قدميك بشيء من ودرة التلك او مسحوق النشا المضاف اليه حمض السالسيليك

فاذا لم يجفف هذه المواد الفائضة عرق قدميك ، فيجب ان تعرض نفسك على الطبيب الذي قد يعالجك بواسطة اشعة اكس .

اجابات مستعجلة

الى ك . ل . بيروت :

هذه الاعراض من اثار الصدمة السرية المزمنة. فاسرع بالاقلاع عنها وتناول قليلا من الفوسفور وكثيرا من الفيتامين (ب) المركب فتسترد نشاطك وقوتك .

الى ن . م . القاهرة :

اجعلي معظم غذائك من الشوربات وتناولي اقراص فيتامين (ب) المركب

الى ع . ع . ع . بغداد

الا ترى ان هذه الفتاة تسخر منك خير لك ان تحتفظ بكرامتك وتبتعد عنها ..

الى ا . و . القاهرة :

انعمي النظر جيدا في سلوك الفتاة ولا تاخذها بجريرة غيرها .

قلب عجوز

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير محمد حسنين هيكل
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ٦٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات
	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

مطابع دار أخبار اليوم


Symphony
CIGARETTES


سادة


SYMPHONY
فم فلتر
أبيض


Symphony
فم فلتر
وفل
ثلاثة سجاير
وثلاثة امزجة
فى سيجارتك المحبوبة...
سيمفونى
إنتاج شركة وتمكس صناعة مصرية